

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب عربي قديم

رقم: ق/32

إعداد الطالب:
رحماني ميادة / شبيرة فطيمة

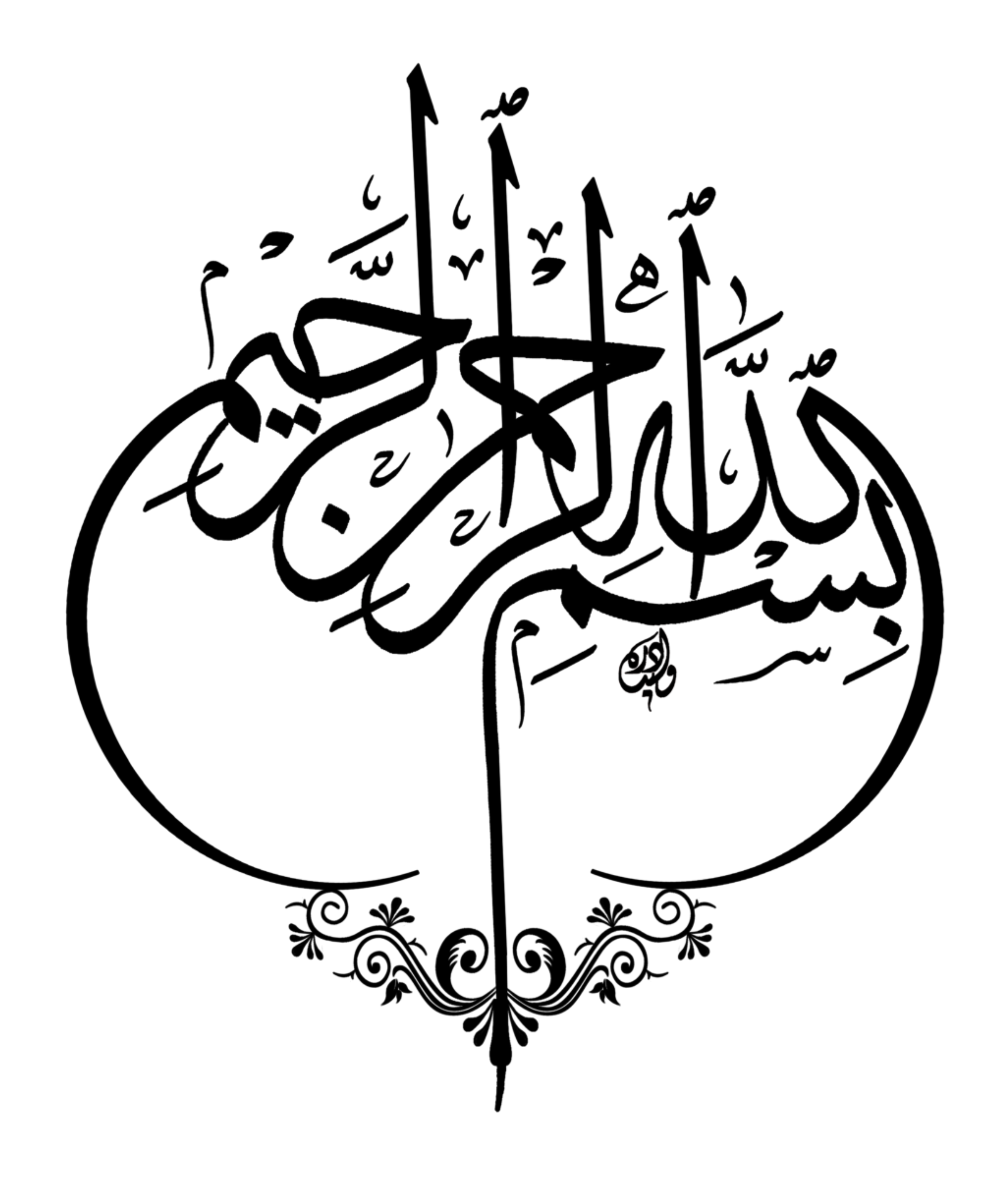
يوم: 14/07/2021

جماليات التكرار في ديوان ابن الرومي "نماذج مختارة"

لجنة المناقشة:

زوزو نصيرة	أستاذة	بسكرة	رئيسا
سبيعي حكيمة	أستاذة	محمد خيذر بسكرة	مشرفا ومقررا
عجيري وهيبة	أ. مح ب	بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2020-2021

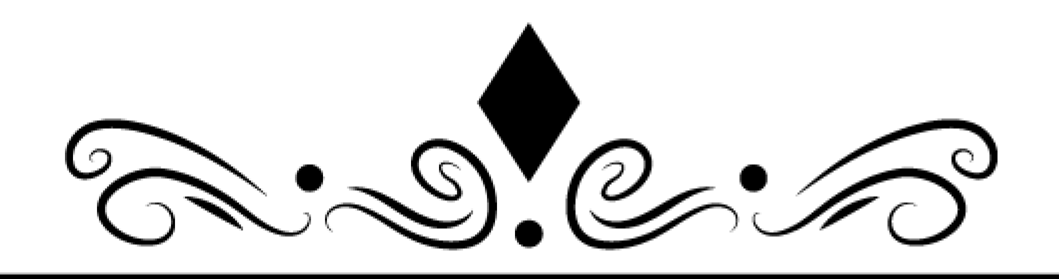

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في التنزيل الحكيم:﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

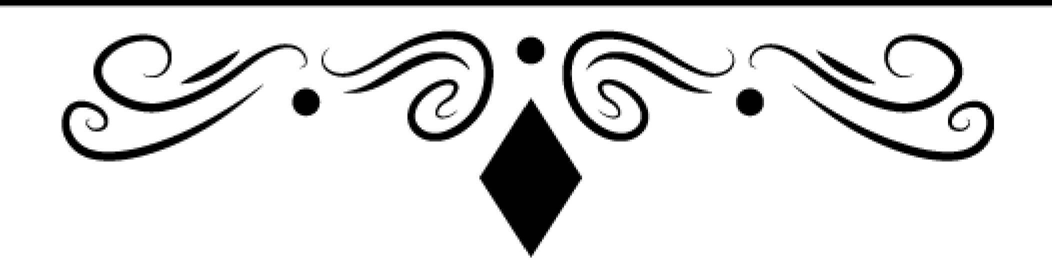
إن الحمد و الشكر لله العلي القدير الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، اللهم لك الشكر كله و لك الحمد كله و أنت للحمد أهل و الصلاة والسلام على خير المتعلمين و المعلمين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد.

يطيب لنا في هذا المقام أن نتقدم بأخلص عبارات الشكر والامتنان وكلمة تقدير وعرفان وإحسان للأستاذة المشرفة"**حكيمة سبيعي**" على توجيهها ونصائحها القيمة ومتابعتها لنا في جميع مراحل انجاز هذه الدراسة وعلى سماحة معاملتها لنا، فاسأل الله أن يجعل كل ما قدمته لنا في ميزان حسناتها.

وأخر دعوتنا أن الحمد لله رب العالمين.



مقدمة



تعد ظاهرة التكرار متأصلة في أدبنا العربي القديم، كما أنه يعتبر القصيدة العربية القديمة، حيث تعتمد عليه في نصوصها بشكل يجذب القارئ، فقد أشار النقاد القدماء إلى هذه الظاهرة من خلال أهم المعاجم العربية وأمهات الكتب إلى هذه الظاهرة ودورها في ارتباط أجزاء الكلام، وقد يكون الدافع وراء هذا التكرار هو التركيز على الكلمات محددة للفت انتباه القارئ أو المتلقي، فيبرزها الشاعر وتكون بذلك بمثابة الكلمات المفتاحية في القصيدة العربية والتي لا يمكن تجاوزها أو التغاضي عنها، والتي يتكىء الشاعر عليها للتعبير عن حالته النفسية والانفعالية، حيث سعت هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف والإجابة عن عدة تساؤلات.

ومن هنا ارتأينا أن ندرس ديوان ابن الرومي ونجعل منه موضوع بحثنا والذي جاء: جماليات التكرار في ديوان ابن الرومي نماذج مختارة، وقد انطلقنا في ذلك من الإشكاليات التالية:

- ما التكرار؟ وفيما تمثلت أغراضه؟
- ما أنواع وطرائق اشتغالها؟
- فيما تجلت بواعث التكرار؟

وهذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال هذه الدراسة التي كان الهدف منها: تقديم مادة علمية تتسم بالنفعية والوضوح وسبب اختيارنا لهذه الدراسة لكونها من أهم الظواهر التي امتاز بها الشعر العربي القديم. ولأهمية هذا الموضوع في الدراسة العربية القديمة والحديثة إلا أننا ارتأينا لاختياره رغبة منا في الوصول والغوص في أغواره وثناياه وحبّ الاطلاع على كل ما يسهم في محاولة الإلمام بأنموذج من ديوان ابن الرومي.

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الأسلوبي لكونه المنهج الملائم لإبراز الظاهرة الأسلوبية كما رفقناه ببعض المناهج الأخرى والتي فرضت نفسها نظرا لطبيعة الدراسة.

ويعد أسلوب التكرار من الأساليب التعبيرية التي تقوي المعاني وتعمق الدلالات وترفع من قيمة النصوص الفنية لما تضيفه عليها من أبعاد موسيقية ودلالية مميزة، لأن الصورة المكررة لا تحمل الدلالة السابقة بل تحمل دلالات جديدة بمجرد خضوعها لظاهرة التكرار الذي يؤدي رسالة دلالية خفية عبر التراكم الفني للحرف والكلمة والجملة، ومن خلال هذا التراكم الكمي يلفت نظر المتلقي إلى غاية دلالية أرادها الشاعر، كما أن ظاهرة التكرار تحقق في النص جانبين مهمين، هما: الجانب اللفظي والمعنوي، فيخلق التكرار في الجانب اللفظي جوا موسيقيا متناسقا كما يؤدي في الجانب المعنوي إلى التوكيد في المعنى وإبرازه في موضوع الوضوح والبيان.

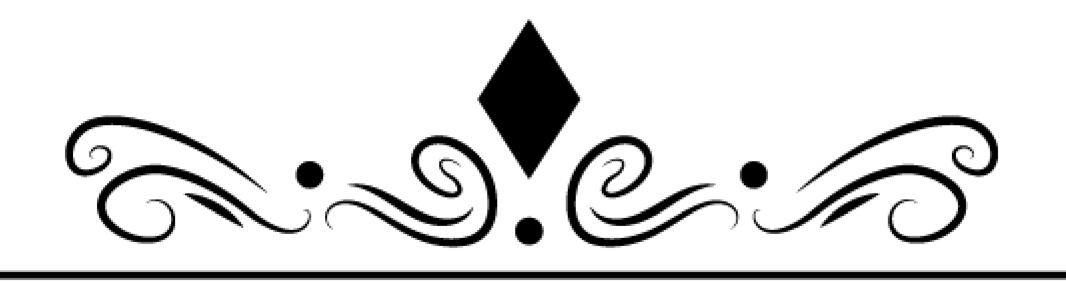
وقد عرضنا بحثنا هذا وفق خطة مصدرة بمقدمة وفصلين: فالفصل الأول:توقف عند تعريف التكرار لغة واصطلاحا وأشرنا فيه إلى أغراض التكرار وكذلك أنواعه وآلياته،إضافة إلى بواعثه. أما الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى: التكرار البسيط (وتكرار الأصوات المجهورة المهموسة وتكرار أدوات الربط (جر،العطف،الاستفهام) تكرار الكلمة (الاسم،الفعل، الضمير) ثانيا: التكرار المركب: (تكرار الجمل: الاسمية والفعلية، المقطع) ومذيلة بخاتمة ملحق وملخص، قائمة المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في طريق سيرنا في البحث عن معطيات هذا الموضوع فهي بطبيعة الحال: تقر بصعوبة الاطلاع على كل المراجع والمصادر التي تناولت هذا المبتغى لكثرتها ووفرتها وتعدد منهجيتها وجوانبها وصعوبة الانتقاء والاختيار لأهميتها المتفاوتة، وكذا صعوبة التطلع في لبّ مقصدية ابن الرومي. ومن بين المصادر

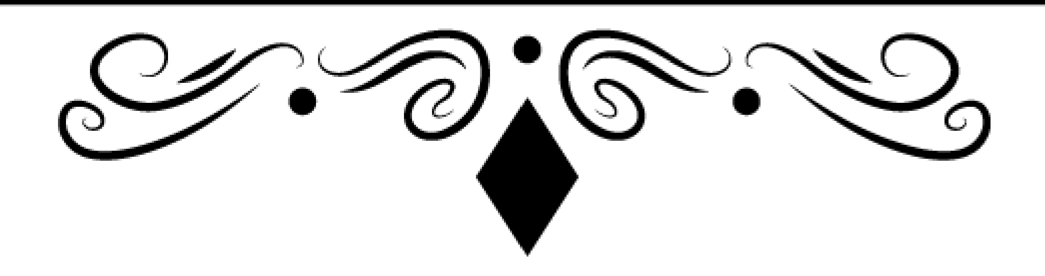
والمراجع المعتمدة نذكر على سبيل المثال:المبارك محمد، فقه اللغة وخصائص العربية. محمد مصطفى كلاب، بنية التكرار في شعر أدونيس. فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش. عمران خضير الكبيسي، لغة الشعر العربي المعاصر...الخ.

ومن هذا نرجو أن نكون بهذا البحث قد أسهمنا ولو بالشيء القليل بإضافة لبنة جديدة ودافعة لفهم جماليات التكرار المجسدة في هذا الأنموذج من" ديوان ابن الرومي".

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل" للأستاذة سبيعي حكيمة" التي كان لها الفضل الكبير في توجيهنا إلى هذا الموضوع، وبما كانت تقدمه لنا من نصائح وإرشادات والنقد البناء لإخراج هذا العمل إلى النور من خلال تبنيه لها، فلها كثير الدعاء منا ولا يفوتنا أيضا أن نشكر كل من ساعدنا في انجاز هذا الموضوع، ولم يبخل علينا ولو في ملاحظات، "فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله."



الفصل الأول



الفصل الأول: ماهية التكرار

1)مفهوم التكرار

2) أغراض التكرار

3)أنواع التكرار

4)آلية التكرار

5)بواعث التكرار

1) مفهوم التكرار:

أ) لغة:

تناولت المعاجم العربية منذ القدم مادة كرر في ثناياها وإفترضنا هذا المقام الحديث عن المعاني ذات الصلة بالتكرار، إن من خلالها نستطيع أن نفهم المعنى الاصطلاحي فالخليل بن احمد الفراهيدي (ت:175 ه): يقول: "والكرّ: الرجوع عليه ومنه التكرار"[1] أما ابن منظور(ت:711ه) فأعطاها المعنى اللغوي الشامل حيث قال: في مادة (كرر):" الكرّ الرجوع مصدر للفعل كرّعليه يكرّ كرّا وكرورا وتكرارا عطف وكرّ عنه رجع وكرّر الشيء وكرره فأعاده مرة بعد أخرى ويقال كرّرت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه وكركرته عن كذا كركرة إذا رددته والكرّ الرجوع على الشيء: ومنه التكرار والكركرة من الإدارة والترديد وهو من كرّ وكركرة يقال: وكركرة الرّحى تردادها وألحّى على أعرابي في السؤال فقال: لا تكركروني أراد لا ترددوا عليّ السؤال فأغلط.[2]

ولعلّ أصحاب المعاجم القديمة والحديثة أجمعوا على أن التكرار يتمثل في الرجوع إلى الشيء وإعادته مرة بعد أخرى ومنه أخذ الشاعر امرؤ القيس معنى (مكر) في قوله:[3]

مكر مضر مقبل مدبر معا كجمود صخر خطه السيل من عل

والتكرار بفتح التاء مصدر للفعل الثلاثي كرّو يجوز كرها(التاء في التكرار) فتكون إسما قال: أبو السعيد الضرير قلت لأبي عمرو: ما الفرق بين تفعال و تفعال، فقال : تفعال

---

1 الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العيد، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي دار الشؤون الثقافية العراق بغداد، (د، ط)، 1986م، ص 277.

2 ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، لبنان، المجلد الخامس، (د، ط)، (د، ت)، مادة (كرم)، ص 135.

3 امرؤ القيس، الديوان، تح: محمد أبو العقل، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1958، ص 19.

بالكسر اسم وتفعال بالفتح المصدر.[1] والتكرار والتكرير مصدران يدلان على مصطلح واحد فالتكرار بالألف (على وزن التّفعال) مصدر أصله التكرير (على وزن التفعيل) قلبت الياء ألفا وكثيرا من النقاد استخدم مصطلح التكرير في دراساتهم بدلا من التكرار منهم، قدامة بن جعفر (ت: 337هـ) في كتابه: نقد الشعر.[2]

ب) اصطلاحا:

رغم تباين نظرة العلماء للتكرار وإختلافهم حوله إلا أن رؤيتهم لحقيقته ظلّت متقاربة إلى حد بعيد، فهي لم تخرج عن حدود اعتباره إعادة للفظ والمعنى؛ فـ"ابن الأثير" (ت: 637هـ) يعرفه بقوله: "هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا، كقولك لمن تستدعيه(أسرع أسرع) فإن المعنى مردد واللفظ واحد.[3] أما صاحب الخزانة (ت: 1093هـ) فيعرفه بقوله: "إن التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى...".[4] ونحو تعريفه هذا قول" ابن المعصوم (1120هـ) "هو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى لنكته".[5]

وتعرفه نازك الملائكة "على أنه في حقيقة إلحاح على جهة هامة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها".[6] والإلحاح هو ما نفي به التركيز على كلمة أو لفظة بعينها في النص ونصر على إعادتها أكثر من مرة.

---

1 الجوهري، إسماعيل بن حماد الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1984، ج 2، ص 804.

2 ابن جعفر: قدامة نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1978، ص 199.

3 ابن الأثير المثل السائر في أدب الكتاب الشاعر، تح: احمد الحوفي، دار النهضة، مصر، ط 2، (د، ت)، ج2، ص 345.

4 البغدادي: عبد القادر، خزانة الأدب ولب ولباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، 1979، ج1، ص 361.

5 ابن معصوم، علي صدر الدين المدني، أنوار الربيع، تح: شاكر هادي شكر، نشر وتوزيع مكتبة العرفان، ط 1، 1120م، ج5، ص 345.

6 نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، ط 14، 2017م، ص 275.

وجاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبة وكامل المهندس بمعنى "الايتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني، والتكرار هو أساس الإيقاع بجميع صوره فنجده في الموسيقى بطبيعة الحال كما نجده أساسا لنظرية القافية في الشعر، وسر نجاح الكثير من المحسنات البديعية كما الحال في العكس، والتعريف والجمع على التفريق ورد العجز على الصدر في علم البديع العربي".[1] فمجدي وهبة وكامل المهندس يعرضان هنا الغاية الفنية من التكرار.

ولعل تقارب هذه التعريفات ينم، ولا شك عن سيادة مفهوم هذا المصطلح (التكرار) لدى معظم المشتغلين به على اختلاف مشاربهم، سواء في ذلك النحاة واللغويين، أو البلاغيون أو النقاد.

2) أغراض التكرار:

"أجاز النقاد القدماء تكرار الألفاظ والمعاني واشترطوا لذلك أن تؤدي غرضا ذا فائدة، فابن رشيق القيرواني (ت: 456هـ) يرى في تكرار اللفظ الدال على معنى واحد خذلانا بعينه، ويستثني من ذلك التكرار الذي يخرج لغرض، فالشاعر لا يجب له أن يكرر الكلام إلا على جهة لتشوق والاستعذاب أو على سبيل التنويه به أو على سبيل التقريع والتوبيخ...إلخ.[2]

"ولعل الشاعر في استخدامه لظاهرة التكرار يريد الإبلاغ والإفصاح إراديا أو لا إراديا عن حالة الشعور التي تجول في نفسه، فلا يجد وسيلة تساعده في إفراغ هذه الحالة أفضل من التكرار، والدارس لأغراض التكرار يلحظ ارتباط هذه الأغراض بالبواعث النفسية

---

1 مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1984م، ص 117.

2 ابن رشيق: الحسن القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، (د، ط)، 1963م، ص 74.

والإيقاعية والدلالية التي أراد الشاعر التعبير عنها، وبناء على ذلك فقد تعددت الأغراض التي يؤديها التكرار منها:[1]

2-1) التأكيد (التوكيد):

يعد غرض التوكيد من أشهر الأغراض التي جاء من أجلها التكرار، فالمتكلم لا يكرر كلامه إلا بغية التأكيد والتمكين والإقناع لدى السامع فسيبويه يرى في التكرار تقوية وتمكينا في نفس المستمع ويتضح ذلك في قوله: "ومن صور الخروج على مقتضى الظاهر وضع الظاهر موضوع الضمير لزيادة التمكين والتقوية في النفس"[2] ويؤيده الفراء في رأيه حينما أجاز تكرار اللفظ والمعنى لغرض التوكيد واستشهد على ذلك بقوله: "وقولك للرجل: نعم نعم، أو قولك: أعجل أعجل، تشديدا للمعنى".[3]

ويرى الجاحظ (ت: 255هـ) أن سبب التكرار بعض قصص الأنبياء والرّسل كقصة موسى وهارون وشعيّب في القرآن الكريم، أن الله _ سبحانه وتعالى_ خاطب جميع الأمم من العرب وغيرهم وأكثرهم غافل أو مانع مشغول الفكر ساهي القلب،فجاء التكرار لغرض التوكيد والتمكين .[4]

---

1 فيصل حسان الحولي، التكرار في دراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د، ط)، 2015م، ص 31.

2 عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، (د، ب)، ط 1، (د، ت)، ص31، 32.

3 يحيى بن زياد الديملي، الفراء، معاني القران، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتب، مصر (د، ط)، 1980م، ص 31، 32.

4 أبو عثمان عمر وين بحر: الجاحظ، البيان والتبيين، تح: علي أبو ملحم، مطبعة السفير، عمان، الأردن، (د، ط)، 2009م، ص 31، 32.

ونخلص إلى القول: إن غرض التوكيد يعد من أشهر الأغراض التي يؤديها التكرار، فالمتكلم في أغلب الأحيان يكرر كلامه بغية الاقناع والتأكيد لدى السامع لإبعاد فرصة الغلط والنسيان، لذلك عده النقاد القدامى من التكرار المفيد الذي يحسن استخدامه في الكلام.

2-2) التهديد والوعيد:

ومن الأغراض التي جاء التكرار ليؤديها غرض التهديد والوعيد أو كما سمّاه الفرّاء (التغليط)، فالمتكلم إذا هدّد وتوعد في كلامه فإنه يلجأ إلى التكرار ليؤكد تهديده ووعيده، وذكر الفرّاء الكثير من الأمثلة التي جاء فيها التكرار ليؤدي غرض التغليط والتهديد،[1] منها قوله تعالى:﴿ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾[2] وقوله تعالى:﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾[3]

وتخلص إلى القول: إنّ غرض التهديد والوعيد مرتبط بغرض التوكيد؛ لأن المتكلم في تكراره الكلام يريد تأكيد تهديده ووعيده،لتهويل السامع وتخويفه.

3-2) التنبيه والتحذير:

لعل هذا الغرض قريب من الغرض السابق في ضرورة التأكيد والتنبيه والتحذير من الأمر المكرّر، فمن سنن العرب التكرير والإعادة لإرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر المكرّر، وعلى ذلك استشهد ابن فارس يقول: الحارث بن عباد.[4]

1 الفداء: يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي، معاني القران، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتب، مصر، (د، ط)، 1980، ج 3، ص 288.

2 سورة التكاثر الآية: 3.

3 سورة الكافرون، الآية: 1

4 البصري: صدر الدين علي بن حسن، الحماسة البصرية، تح: مختار الدين احمد، عالم الكتب، بيروت، ط 3، 1983م، ج 1، ص 16.

فابن عباد كرّر قوله:" قربا مربط النعامة" في رؤوس أبيات كثيرة عناية بالأمر وأراد الإبلاغ في التنبيه والتحذير، وهو في الشعر كثير.

2-4) التشويق والاستعذاب:

هذا ما أشار إليه ابن رشيق القيرواني (ت: 456هـ) في قوله: "ولا يجب للشاعر أن يكرّر إسما إلا على وجهة التشوق والاستعذاب إذا كان في تغزل أو نسيب".[1]

2-5) الشكوى والألم والتحسر:

إذا نظرنا إلى هذه الأغراض نجدها تحمل نفس المعنى فلذلك نجمعها ضمن حقل واحد وهو" الشعور" مثال ذلك قول المتنبي:

أَرَقٌ عَلى أَرَقٍ وَمِثلِيَ يَأرَقُ وَجَوىً يَزيدُ وَعَبرَةٌ تَتَرَقرَقُ[2]

فشاعر هنا يكرّر لفظة (أرق) ثلاث مرات ليشكو حالة الأرق التي تلازمه في نفسه.

- المدح: ويعد فنا من الفنون الشعرية، "وهو الثناء على الشخص في حياته".[3] أي بمعنى ذكر صفات الممدوح الحسنة ومثال ذلك قول عزة في عمر بن عزيز:

فأربح بها من صفقة لمبايع وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم[4]

فالتكرار هنا(أعظم) هو لتعظيم باسم الممدوح والرفع من شأنه ومكانته.

---

1 القيرواني: ابن رشيق، العمدة، ج 2، ص 74.

2 نجوى محمد صابر، دراسات أسلوبية بلاغية، دار الوفاء الإسكندرية، ط 1، 2008م، ص 43.

3 عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط 2، 1972م، ص 180.

4 المرجع نفسه، ص 181.

- الهجاء: وهو التقليل والإنقاص من شأن المهج ويعرفه النقاد العرب بأنه: "يعد فن من الفنون الشعر يصف مشاهد مؤدية ويرون أن الإنفعال الذي ينيره والغضب"[1].
- الرثاء: يعرف على أنه "الرثاء الحقيقي هو ما كان ناتجا عن فقدان خاص بالشاعر معبرا عن تجربة ذاتية كموت صديق أو قريب حميم"[2].

ويعتبر هذا الفن أحسن غرض يناسب أسلوب التكرار لأن الشعور والعاطفة فيه تظهر بشكل أقوى وأوضح.

- الفخر: وهو يراد به الرفع والتكبر من شأن شخص ما يقول: "ابن رشيق الفخر هو المدح نفسه إلا أن الشاعر يخص نفسه وقومه وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار"[3].

3) أنواع التكرار:

تنوع التكرار عند البلاغيين القدماء بتنوع مسمياته من سجع وتقفية، وجناس وترديد ورد الإعجاز على الصدور وغيرها من المسميات البلاغية، وتبعا لهذا تنوع التكرار عندهم إلى نوعين هما:[4]

3-1) تكرار اللفظ والمعنى:

تنوع التكرار في الدراسات النقدية القديمة إلى نوعين يتمثل الأول في تكرير اللفظ بعينه والآخر يتمثل في تكرار المعنى دون اللفظ أما الأول (تكرار اللفظ) فهو موضوع حديثي هنا،

---

1 احمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة، مصر، (د، ط)، 1996، ص 255.

2 علي البطل، الصورة في الشعر العربي في أواخر القرن الثاني الهجري، دراسة في أصولها وتطورها، دار الأندلس، لبنان، ط 3، 1983م، ص 226.

3 عبد العزيز عتيق في النقد الأدبي، ص 193.

4 فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، دار الفارس للنشر، الأردن، ط 1، 2004م، ص 25.

فقد أشار إليه ابن قتيبة (276هـ) في قوله: وأما تكرار الكلام من جنس واحد وبعضه يجزي عن بعض وكأنه في هذا القول أراد الإشارة إلى أن الكلمة تتكرر في اللفظ والمعنى.

3-2) تكرار اللفظ والمعنى (المفيد):

وقصد به أن يأتي تكرار اللفظ ليؤدي معنى وغرضا، كالتأكيد والوعيد والتهديد والتعجب والاستعانة وغيرها، أشار إلى هذا النوع أبو سليمان (388هـ) عندما قسم التكرار إلى ضربين، الأول منهما مذموم، والآخر مستحسن، فترك التكرار في الموضوع الذي يقتضيه وتدعو الحاجة إليه ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي يعظم العناية بها، و يخاف بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها، وقد يقول الرجل لصاحبه في الحث ارم ارم،عجل عجل.[1]

3-3) تكرار اللفظ والمعنى (غير المفيد):

أجمع النقاد على تقبيح التكرار الذي لا يأتي لمعنى ولا يؤدي غرضا، ولكن عملية التقبيح والحكم على هذا النوع تتطلب من الناقد وعيا فائقا ودقة في النظر، ليتمكن من الحكم على هذا النوع بأنه معيب خالي الفائدة، فالدارس لآراء النقاد القدامى يلحظ في هذه الآراء سرعة البديهة في الحكم على التكرار.[2]

3-4) تكرار المعنى دون اللفظ:

جاء الحديث في الدراسات النقدية القديمة عن هذا النوع من التكرار بشكل مبسط غير موسع، فالملاحظ أنها لم تفصل الحديث فيه بل اكتفت بإراد الأمثلة والتعليق عليها بشكل مباشر فإبن قتيبة أشار إلى هذا التكرار بقوله: " أما تكرار المعنى بلفظين مختلفين فالإشباع

1 فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، ص 27، 28.

2 المرجع نفسه، ص30.

والإتساع في الألفاظ".[1] وقد ستثقل العرب تكرار اللفظ فيعدلون لمعناه، من الأمثلة على هذا النوع قولك: آمرك بالوفاء، وأنهاك عن الغدر، وأمرك بالتواصل، وأنهاك عن التقاطع فالأمر بالوفاء والنهي عن الغدر يحملان نفس المعنى، ومثاله في القرآن الكريم كثير كقوله تعالى:﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[2] فالنحل والرمان يدخلان تحت باب الفاكهة.

3-5) تكرار المعنى المفيد:

أشرنا في حديث سابق إلى أن التكرار المفيد يأتي لمعنى ويؤدي غرضا والتكرار غير مفيد لا يأتي في الكلام إلا عيّا وخلطا لا حاجة له ولا فائدة منه، وعليه فقد قسم النقاد تكرار المعاني إلى تكرار مفيد وتكرار غير مفيد ونحن سنبدأ بتكرار المفيد.

أولهما إذا كان التكرير في المعنى يدل على معنيين مختلفين، وهو موضع من التكرير مشكل لأنه يسبق إلى الوهم لأنه تكرير يدل على معنى واحد، ومنه قول حاطب ابن أبي بلتعه عندما سأله الرسول صلى الله عليه وسلم عن سبب بعثه للرسالة إلى قريش يخبرهم فيها أخبار الرسول فأجاب قائلا: " وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام"، فهذا التكرار حسن، وقد يظنه بعض الجهال تكريرا لا فائدة منه؛ لأن الكفر والارتداد عن الدين سواء،وكذلك الرضا بالكفر بعد الإسلام وليس الأمر كذلك والذي يدل عليه اللفظ هو أني لم افعل ذلك وأنا كافر أي باق على الكفر ولا مرتدا، أي كفرت بعد إسلامي، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام أي: ولا إيثار لجانب الكفر على جانب المسلمين، وهذا حسن في مكانه واقع في موقعه.[3]

---

1 ابن قتيبة: تأويل مشكل القران الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، (د، ت)، ص88.

2 سورة الرحمن، الآية: 68.

3 التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، فيصل حسان الحولي، ص 77، نقلا عن ابن الأثير، المثل السائر، القسم الثالث، ص 27.

و ثانيهما: فيتمثل في تكرير المعنى الذي يدل على معنى واحد ومثاله قولك: أعطني ولا تعصيني، فإن الأمر بالطاعة نهي عن المعصية والفائدة من ذلك تثبيت الطاعة في نفس المخاطب،[1] وأمثلته في القرآن الكريم كثيرة كقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[2]

3-6) تكرار المعنى غير مفيد:

يتمثل هذا النوع من التكرار في إيراد لفظتين مختلفتين تدلان على معنى واحد لغير فائدة مما يجعل هذا التكرار يتصف بالعيّ الذي لا حاجة به في الكلام وأمثلة كثيرة في كلام العرب[3] منه قول أبي تمام:

فالصبا والقبول لفظان يدلان على معنى واحد فهم اسمان للريح التي تهب من ناحية المشرق، فهذا التكرار لا يشتمل إلا على معنى واحد.[4]

4) آلية التكرار:

لقد أجمع العلماء على اجتناب التكرار ولاحظ أن هذا هو الأصل ورأوا كذلك أن التكرار لا يلجأ إليه لغرض تواصلي يقصد إليه المتكلم لأن تكرير اللفظ الواحد في الكلام جدير بالاجتناب لأن ذلك من شأنه أن يخل بطبيعة علمية تبليغ الخطاب من حيث:

- دفع السامع إلى الملل والضجر من قرع اللفظ سمعه أكثر من مرة.

---

1 فيصل حسان الحولي، التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2015، ص 80.

2 سورة التغابن، الآية: 14.

3 فيصل حسان الحولي، التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، ص 79.

4 أبو تمام، حبيب بن اوس الطائي، ديوان الحماسة، دار القلم، بيروت، د، ط، د، ت، ص 167.

- الدلالة على الفقر اللغوي الذي ينطوي عليه المتكلم، ولولا هذا النقص لا أتى المتكلم لكل معنى بلفظ وأسلوب مغاير ومناسب فقد اعتمد العرب القدماء منهم والمحدثين التكرار في خطاباتهم ومن ثم كان التكرار ظاهرة حرية بالدراسة خاصة في جانبها التداولي وهي كمثيلاتها من الآليات الأخرى، يظهر بعدها التواصل على مستوى المتكلم وعلى مستوى السامع وعلى مستوى المقام وعلى مستوى الرسالة وبعبارة أخرى فإن هذه العناصر الثلاثة الأولى منها هي التي تتحكم في استعمال هذه الآلية.[1]

4-1) المتكلم:

إن المتكلم يلجأ إلى آلية التكرار لاعتبارات كثيرة منها:

- إثبات الكفاءة التواصلية من حيث حسن استعمال هذه الوسيلة التي يعد استعمالها من حيث المبدأ صعبا ودقيقا، بل ويكون عادة مغرا وعلى حساب نجاح الخطاب، إلا أن يستعمل بطريقة ونسبة مدروسة.[2] وذلك يحتاج إلى مؤهلات غير عادية
- لتأدية معنى التواصل لا يؤدي إلا بالتكرار

فغير خاف أن التكرار نسق لقانون المجهول الأدنى وإخلال بمبدأ الإقتصاد الذي يوجه خطاب المتكلم، لذلك عد عيبا يحسن تلاقيه وقصورا ينبغي تجاوزه إلا ما دعت إليه الضرورة واقتضاء المقام.[3]

فالتكرار يحتكم إلى مقياس الإختيار لدى المتكلم فإن توفر كان التكرار ظاهرة مقصودة وكانت له جملة من الوظائف، وإن انعدم كان التكرار غير مقصود.

---

1 عبد القادر علي زروقي، أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا لمحمود درويش، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج الأخضر، باتنة، 2011– 2012م، ص 29.

2 المرجع نفسه، ص 30.

3 المرجع نفسه، ص 29.

4-2) السامع:

قد يكون سبب لجوء المتكلم الآلية التكرار هو ما يظهر على المتلقي من انشغال أو نقص في الإدراك أو التردد، فبتكرار المتكلم للعبارة أو الكلمة أو المعنى يضمن وصول الرسالة إلى المخاطب بل ووصولها إلى الوجه الذي يريد، ويكون بذلك التكرار في حالة انشغال السامع شكلا من أشكال التنبيه وقد يتجاوز التكرار الوظيفة التأكيدية الافهامية المعروفة لدى الخاص والعام ليصبح تقنية جمالية تختلف درجتها وطريقتها من كاتب لآخر إذ نجده يتلون ويتغير في النص ذاته.[1]

ورغم أن التكرار بعيد عن أي مؤثر قد يثير الملل والرتابة في نفس القارئ أو السامع على حد سواء ويحط من قيمة صاحب الأثر كمبدع إلا أننا ملزمون بالبحث عن سر اللجوء إلى هذه الظاهرة الأسلوبية دون سواها عند كل مبدع.

4-3) المقام:

للمقام التواصلي دور مهم في استدعاء آلية التكرار خاصة إذا كان هناك ما يعيق عملية التخاطب وهذه بعض المقامات التي تقتضي اللجوء إلى هذه الظاهرة.

المقام الخاص كمقامات الوعظ والإرشاد والنصح والتوجيه فلا بد من الإشارة إلى أن هناك ترابط وثيق بين أغراض التكرار، ومقاماته بحيث يتعذر الفصل بينهما ولن تكون مجانبين للصواب إذا قلنا بأن الغرض هو عنصر من عناصر المقام.

1 عبد القادر علي زروقي، أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا لمحمود درويش، ص 30.

المقام الذي يطول فيه موضوع التجاور، ويخشى نسيان الأول فيعيده مرة ويجدده، وربما ذلك ما نلحظه كثيرا في مقامات التعليم.[1]

5) بواعث التكرار:

ليست ظاهرة التكرار بالغريبة على الشعر العربي قديمه ومحدثه، إذ نجدها ماثلة فيه منذ أقدم النصوص الشعرية، فقلما يخلو منها شعر شاعر حتى كأنها سمة من سماته وخاصية من خصائصه، فمن يطالع الشعر الجاهلي مثلا يتيقن أن لبه ولحمته قائمة على التكرار، ولم يكن شيوع التكرار في الشعر العربي وليد الصدفة إذ لا بد من وجود عوامل تقف خلفه.

5-1) الطبيعة الإنسانية:

يعد التكرار ظاهرة كونية يقع الإنسان تحت تأثيرها أيا كان مكانه وزمانه، شاء ذلك ألم يشأ؛ لأنه جزء من إيقاع هذا الكون منذ بدأ وحتى تقوم الساعة. فمظاهر الكون على اختلافها قائمة على نمط دقيق من التكرار، فليس دوران الكواكب حول الشمس، ودوران القمر حول الأرض، وتعاقب الفصول الأربعة، واختلاف الليل والنهار سوى أحداث متكررة، بل إن الإنسان نفسه متكرر في خلقه وتركيبه، وفي مراحل حياته المختلفة؛ فصورته طفلا ورجلا وكهلا متكررة وأصناف طعامه وشرابه متكررة، وهيئة لباسه وعاداته وتقاليده متكررة ثم صحوه ونومه، وشهيقه وزفيره، ودقات قلبه كل ذلك وأكثر متكرر.[2]

ونستخلص أن للطبيعة الإنسانية دورا فعال في إحداث التكرار لأن سيرورة هذا الكون في طبيعتها تعتمد على التكرار بدرجة أولى.

---

1 عبد القادر علي زروقي، أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا لمحمود درويش، ص 30.

2 ينظر: فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2004م، ص 31.

5-2) اللغة:

تلعب اللغة دورا بارزا في إحداث التكرار، وفي التوطئة له؛ ذلك أن طبيعتها التركيبية قائمة على نمطية منه، فالتكرير أو التماثل أمر لازم في لغة البشر[1] ومرد هذا إلى عوامل كثيرة، لعل من أبرزها أن مدى المعاني متسع أكثر من مدى الألفاظ وهذا يستدعي إعادة الألفاظ على أوجه مختلفة من الهيئات والدلالة المجازية، والرمزية لاستيفاء المعاني.[2]

5-3) طبيعة الشعر:

تسهم طبيعة الشعر العربي في إحداث التكرار على نحو الملحوظ؛ فبنيات الشعر نفسه قائم على نمطية منه، وليست بحور الشعر، والتفاعيل المكونة لها، ثم حرف الروي الذي يجب التزامه إلا تكرار واجب الالتزام، بل إن الخروج على نسقها المتكرر يخرج القصيدة من باب الشعر الذي جرت عليه أساليب العرب، ثم إن المهاد الذي بني عليه وزن البيت وموسيقاه، وهو إيقاع متكرر وجوبا؛ وما دام إيقاع الشعر وتفاعله وبحوره متكررة فإن النمط الموسيقي الساكن خلف كلمات الشاعر سيأتي على نحو مكرر.[3]

إذن فاشعر قائم في حد ذاته على التكرار، لأن قواعده تفرض ذلك فإتباع قافية معينة وروي معين هو تحقيق للإيقاع، والخروج عن هذا النظام هو الخروج عن الشعر.

5-4) الأثر النفسي:

يعد الباعث النفسي من أهم العوامل المسببة للتكرار، ويمتاز عن غيره بأنه الأكثر ظهورا بينها لما يمثله من إعادة لما وقع في القلب واستقر في النفس فانشغلت به عمن سواه ولما

---

1 ينظر: السيد عز الدين علي، التكرير بين المثير والتأثير، دار فارس، بيروت، ط 2، ص 44.

2 ينظر: فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، ص 32.

3 المرجع نفسه، ص 33.

كانت اللغة مرآة الفكر وما يعتمل في الوجدان، تعين أن يظهر ما شغل به الإنسان مكررا في كلامه، وليس ترديد ذكر المحبوبة في شعر العذريين إلا مثالا ناصعا على ذلك.[1]

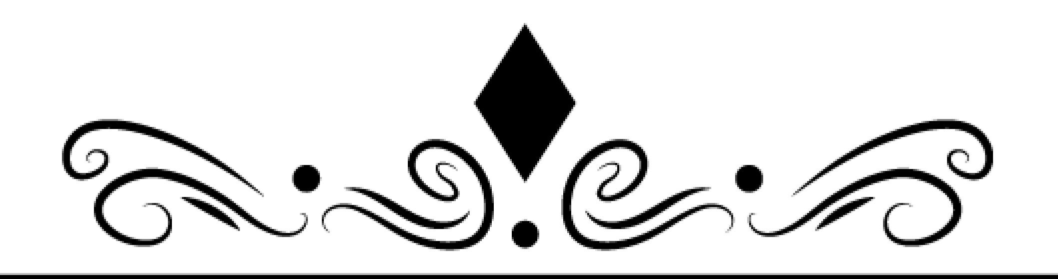
5-5) القصد:

قد يكون الشاعر نفسه سببا في إحداث التكرار إذا قصد إلى ذلك عمدا في ما يكرره، ومثل هذا التكرار المقصود لا يكون إلا لفائدة وغرض يريده الشاعر، إذ يبدو اللفظ المتكرر مشحونا بحمولة دلالية كبيرة تحقق التكثيف المطلوب، وتبعد المعنى على الانبساط والظهور، وهذا بالطبع لا يتحقق لأي شاعر؛ فالقصد في التكرار يستدعي وعيا تاما بكل الحالات السابقة للمعنى المكرر، كما يتطلب قدرة لغوية فائقة وذاكرة شعرية فذة.[2]

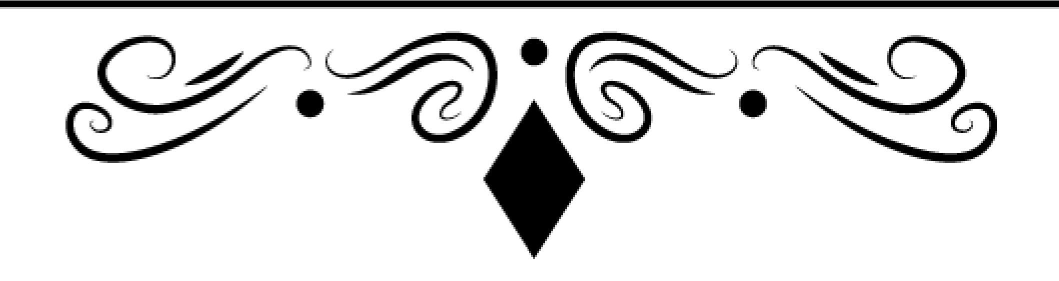
سبيلا للتكرار، فاستخدامه للتكرار من أجل تأكيد فكرة تسيطر عليه، لأن التكرار يؤدي الغرض المقصود.

1 فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، ص 33.

2 المرجع نفسه، ص 34.



الفصل الثاني



الفصل الثاني: مستويات التكرار وتوظيفها في ديوان "ابن الرومي"

1) التكرار البسيط

1-1) تكرار الحروف (الأصوات)

2) التكرار المركب

2-1) تكرار المقطع

2-2) تكرار الجملة

1) التكرار البسيط:

1-1) تكرار الحروف (الأصوات):

يعد المنطلق الأول الذي يتركب منه النص الشعري "ولتكرار الحروف أهمية بالغة في شد انتباه القارئ وجعله أكثر ارتباطا بالمعنى والدلالة وتستطيع أن نقول في غير تردد أن للحرف في اللغة العربية إيحاء خاص، فهو إن لم يكن دلالة قاطعة على المعنى يدل دلالة اتجاه ويشع في النفس جون يهيئ يوحي به"[1].

ولذلك ينبغي أن نقول "إن الحرف لا يشكل بذاته أي قيمة دلالية أو إيقاعية إلا إذا انتظم في بناء لغوي ودخل تحت إطار مفردة وتكرر ضمن المفردة وعلى نطاق المفردات في النص المنجز، فإنه بذلك يكتسب قيمة دلالية إيقاعية"[2].

والشاعر المبدع هو الذي يجعل للحرف أثره الخاص في إحداث التأثيرات النفسية للمتلقي، "كما يزيد الحرف في القصيدة من قيمة التركيب الصوتي ويتحقق ذلك من خلال الجرس الذي يحدثه، فتنسجم وتتلائم الأصوات بتموجاتها شدة ولينا وحمص وبهذا تكتسب إيقاعا يتجاوب مع الحالة الشعورية للشاعر ثم تنتقل العدوى إلى القارئ المتذوق الحس"[3].

لذا فإن تكرار الحرف يعد أمرا لافتا للمتلقي، ينبغي أن يتوقف عنده ويمكنه دوره لأن العمل الأدبي هو أولا تتابع من الأصوات ينبثق منها المعنى، في المستوى الصوتي يجذب الانتباه كما يمثل جزء من التأثير الجمال لذا لا ينبغي أن نحلل الصوت بمعزل عن المعنى.

---

1 ينظر: المبارك محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط 6، 1975م، ص 261.

2 محمد مصطفى كلاب: التكرار في شعر ادونيس، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد 23، العدد 1، كلية الآداب، فلسطين، 24 يناير 2015م، ص 73.

3 عمران خضير الكبيسي، لغة الشعر العربي المعاصر، وكالة المطبوعات، الكويت، ط 1، 1982م، ص 144.

ومن خلال تصفحنا للديوان موضوع الدراسة وجدنا الشاعر ابن الرومي معزم بالتكرار فهو كرر كلمات وجمل بكاملها، وخاصة تكرار الأصوات، وذلك ليحدث إيقاعا معينا هادفا إلى التأكيد على شيء معين بالذات ليحدث في النفس هز ودقة إلى الأمام ويعمق الإيقاع أكثر عندما يستخدم التلميح و الكلمات الموحية بدل التصريح والكلمات المباشرة وهناك أصوات مهموسة ومجهورة.

أ) الأصوات المجهورة والمهموسة:

1-الأصوات المجهورة: وسنوضح تواتر الأصوات المجهورة في بعض مقاصد الديوان من خلال الجدول التالي:

القصيدة	لو احتججنا	لا تجزع	مخرجه	المجموع
الصوت	تواتره	تواتره		
العين	26	44	حامت-احتكاكي	70
الجيم	13	50	لثوي-انفجاري	63
الباء	10	20	شفوي-انفجاري	30
الذل	10	34	سني انفجاري	44
الراء	23	43	صامت-لثوي	66
الذال	10	4	احتكاكي-انفجاري	14
الزاي	03	11	لثوي-احتكاكي	14
الطاد	09	10	انفجاري- مجهور	19
الضاد	07	01	صامت-مجهور	8
الغين	05	08	صامت-حنكي	13
اللام	17	63	صامت-جانبي	80
الميم	57	51	شفوي-مجهور	108
النون	35	66	صامت أسناني لثوي	101
المجموع	225	406		630

جدول إحصائي لتواتر الأصوات المجهورة.

وعليه الصوت هو اللبنة التي تشكل اللغة واللافت للنظر أن كل شاعر بطبيعته شعرية يميل إلى تكرار الأصوات، وهذا معمد إليه ابن الرومي حيث وظف التكرار الحرفي في شعره على نحو ملحوظ وهو يهدف من وراءه إلى إيجاد عدد من الدلالات والمعاني كما يؤدي تكرار الصوت وظيفة جمالية في القصيدة من خلال إحداث نغم موسيقي يقرع إذن المتلقي لوحده الأولى من قراءته للقصيدة.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أنه يطغى على بنية الميم والنون هما صوتاني مجهوراني المجهور وهو له تهتز الأوتار الصوتية عند النطق به ويسمع له رنين عند النطق به وهذه الأصوات استعملت في عدد من السياق ولهذا ليله خاصة ولكن حسب طبيعة كل حرف منها فهذه الأصوات لا تعتبر مجهدة للنفس.

ويكمن معنى حرف الميم في دلالة على أنه صوت المجهول متوسط الشدة والرخاوة، ومن دلالته الحدة والقطع والاضطراب كما يدل على الخشوع والضعف ومن أمثلة ذلك ما تجلى في قصيدة لو "احتجبنا"

يأْبى لـيَ الضَّيْم فرْعيَ السامي إلى المعالي وأصْليَ النامي

إني إذا ما الصديقُ أكرمني ثُمَّ غدا يستردُّ إكرامي[1]

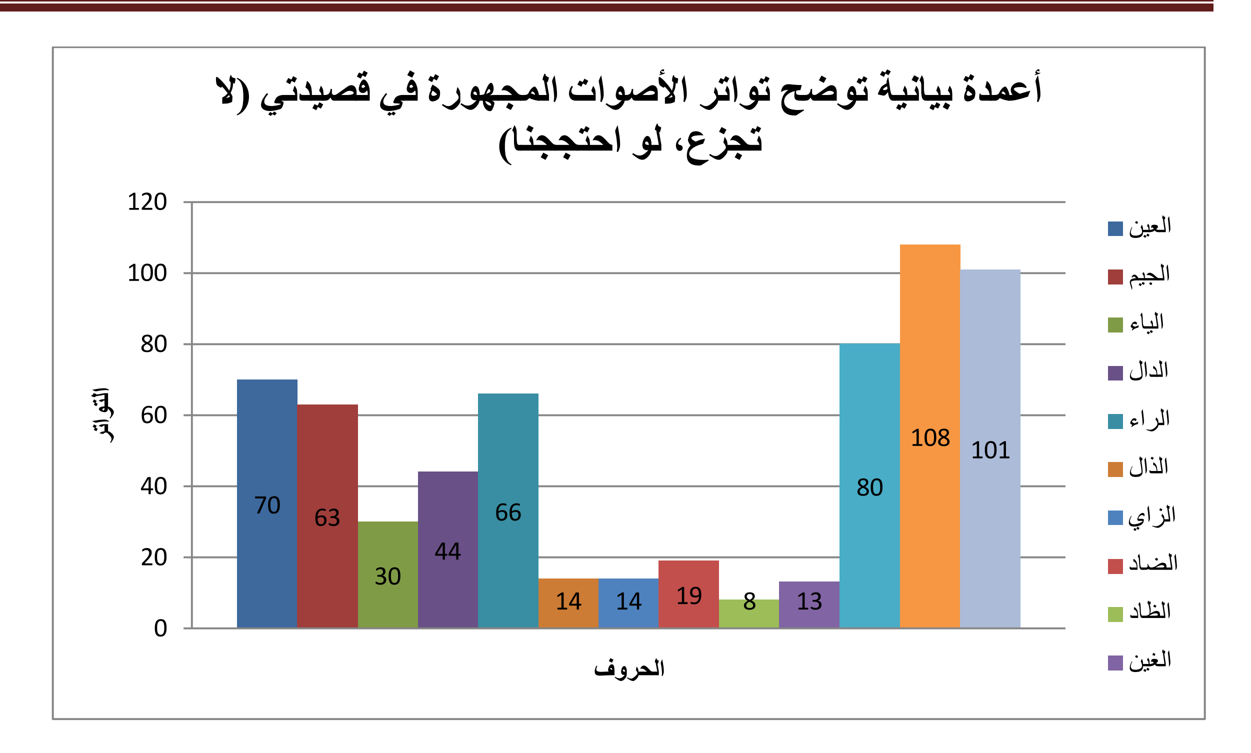
أما معنى النون فيكون في المعنات والحزن والبكاء والألم

فاصبرْ على التاج إن التاج محتملٌ وإن تحمَّلت تاجاً طولُهُ مِيلُ

تيجانُ أهلِ التصابي من قرونِهمُ قدْماً ومن صفوة العارِ الأكاليلُ

ويمكن اختصار هذا التكرار في ما يلي:

1 ديوان ابن الرومي، شرح: احمد حسن بسج، ص 323.



2-<u>الأصوات المهموسة</u>: وظاهرة الهمس من الظواهر الصوتية التي كان لها شأن كبير في تمييز الأصوات المهموسة في الديوان من خلال الجدول التالي:

القصيدة	لو احتججنا	لا تجزع	مخرجه	المجموع
الصوت	تواتره	تواتره		
الحاء	17	57	حلقي	74
التاء	03	08	أسناني	11
الهاء	12	71	حنجري	83
الشين	6	5	غاري	11
الخاء	6	37	حنكي	43
الصاد	10	11	شفوي	21
الفاء	13	36	أسناني	49
السين	14	30	أسناني-لثوي	44
الكاف	16	32	طبقي	48
التاء	33	48	أسناني	81
القاف	5	25	لهوي	30
الطاء	3	6	أسناني	9
المجموع	138	366		504

جدول إحصائي لتواتر الأصوات المهموسة

ومن خلال الجدول نلاحظ أن الأصوات المهموسة وردت خمس مئة وأربعة من أصوات القصيدتين وكان حرف الهاء أكثر تواترا بقدر 83 مرة ويليه حرف التاء بقدر 80 مرة ثم حرف الحاء بقدر 74 مرة حرف الفاء بقدر 49 مرة وحرف الكاف 48 مرة ثم السين بقدر 44 مرة وحرف الخاء بقدر 43 مرة ثم حرف القاف بقدر 30 مرة ويليه حرف الصاد بقدر 21 مرة أما بالنسبة للحروف (التاء والشين والطاء) فعددهم يتراوح ما بين 9 و 11 مرة.

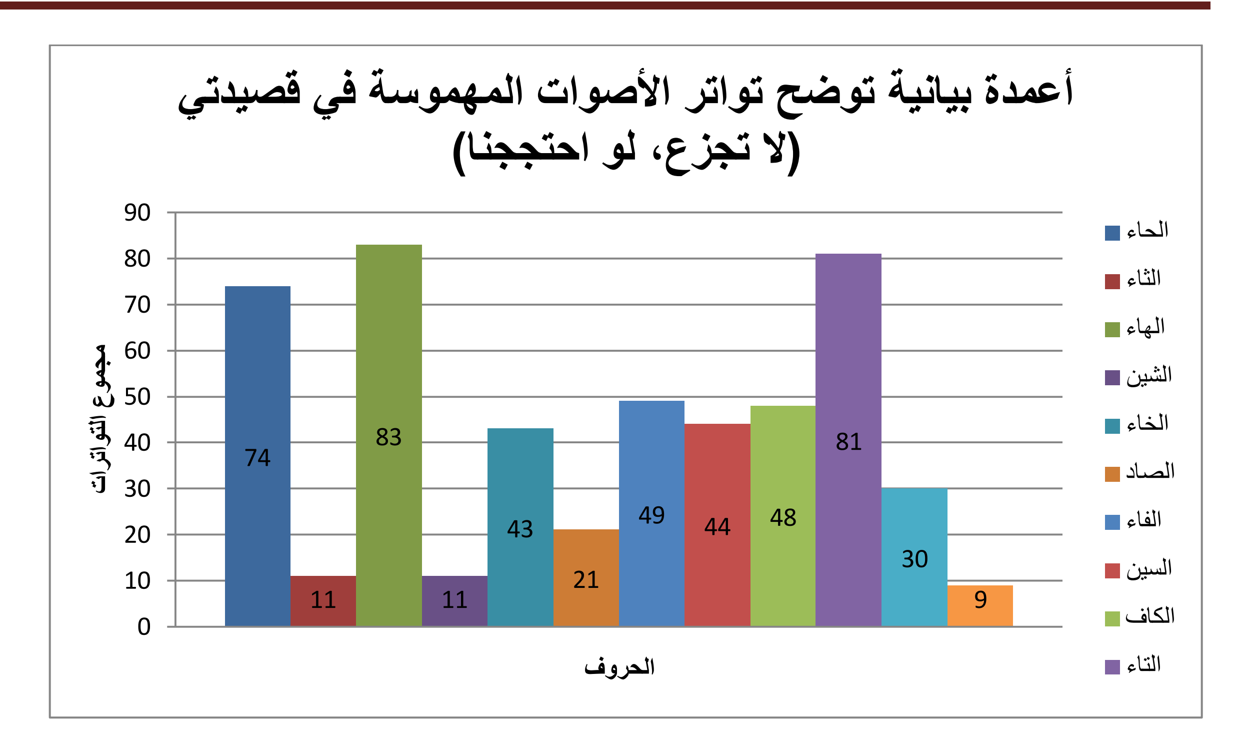
ومثال عن ذلك مقطع من قصيدة "لا تجرح":

يا أحمد بن سعيدٍ لا تَمتْ جزعاً   فالحبُّ طعمانِ ممرورٌ ومعسولُ
فيه مصائبُ منها ما أُصبتُ بها   وفي المصائبِ للميزان تثقيلُ
نُبِّئْتُ أنَّ محبَّاً باتَ كعثبُها   زيداً وزيدٌ بحكم النحوِ مفعولُ
باتتْ عروساً بأزواجٍ وباتَ لها   عِرسٌ لعمْرُكَ لم يشهدهُ جبريلُ

ومنهم فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع له رنين حين النطق به وهذه الأصوات واستعملت بوفرة في القصيبتين وله دلالة خاصة، ولكن حسب طبيعتها في هذه الأصوات تعتبر مجهدة للنفس.

وتكرار الحرف (الصوت) هو أبسط أنواع التكرار وأقلها أهمية في الدلالة وقد يرجع إليه الشاعر لتعزيز الإيقاع وقد يأتي تكرار الحرف دون وعي من الشاعر.

ويمكن تلخيص تواتر الحروف الأصوات المهموسة على النحو التالي:



ب) أدوات الربط:

1-أدوات العطف:

و تعتبر من أكثر الحروف استعمالا لدى الشاعر "ويقوم العطف بوظيفة دلالية وهي الربط بين المعاني وجعلها متلاحمة متواترة، فرفطت ذو فائدة بنائية تقوم بحفظ بنائية الأبيات وتشكيل رابط يعمل على تلاحمها وتواشجها"[1].

- تكرار "الواو": ونجد أن الشاعر كرر هذا الحرف في معظم أبيات قصيدته كانت تتبتل:

وعليها يخفُّ لي لا لغيري كلُّ شيء من التكاليف يَثْقُلْ

ولهذا تُجيبني حين أدعو غيرَ معتاصةٍ فأعلو وتَسْفُلْ

---

1 عبد اللطيف حنى،نسيج التكرار بين الجمالية و الوظيفة، مجلة علوم اللغة العربية، جامعة الوادي، ع 4،مارس 2012 م، ص 14.

كلُّ حبّ تَعمُّلٌ وهَوى الحس ناء إياي من خلاف التعمُّلْ

ومتى طاوعتْ فذاك طِباعٌ ومتى مانَعَتْ فذاك تدلُّلْ

وعليها تجمّلٌ فإذا ما عاينتْني فما عليها تَجَمُّلْ

ولديها تبتُّلٌ فإذا ما غاب في الخاقِ باقِ زال التبَتُّلْ

وليَ العطرُ والملابسُ كلُّه والتقتُّلْ[1]

تكرر حرف الواو هنا فأفاد الرابط والالتحام في الأبيات كما أفاد الاستمرارية والتواصل في الكلام ومنحه حركة إيقاعية، وحرف الواو لا يظهر في هذه القصيدة فحسب فإنما لاحظنا اعتماد الشاعر عليه بشكل مكثف في بقية قصائده.

- تكرار "الفاء": ونجد أيضا أن الشاعر كرر هذا الحرف في هذه القصيدة "لعمري":

فنال التي أجرَى لها وهْو وادعٌ مصونٌ وقد أسقاكُمُ حَمأة السجلِ

فكان هجاءٌ أن هجاكم وأنه أبى شَغْلَكُم أشعارَه غاية الشَّغْلِ

فعارضْتُهُ فيكم بمدحٍ كأنه شبابٌ جديدٌ أو صقالٌ على نصلِ

فكافأتموني بالذي هو أهْلُه من المنع والحرمان والرفضِ والخذلِ[2]

فالشاعر هنا يعاتب أبا عبد الله البقطاني فجاء هذا الربط متسلسلا في هذه الأبيات مما إلى انسجام أبيات هذه القصيدة.

1 ابن الرومي، الديوان، ص 125.
2 المصدر نفسه، ص 135.

وعليه فهندسة الربط تبدو "محافظة على تماسك معمار القصيدة وتظافر معانيها وتواصل أساليبها في تناسق ظاهر يعكس القدرة الفنية للشاعر خاصة إذا استشرق الواو بداية كل بيت فيها، فانه يقوم بوظيفة التوقيف والتوزيع بين مختلف الصيغ، وعليه فإنه الوحدة المكررة تضيف معنى آخر إلى القول الشعري"[1].

2-أدوات الجر:

شكل حرف الجر ظاهرة ابتكارية يتخذ منها الشاعر نقطة تكثيف لمشاعره فتأخذ بذلك الحرف احيازا متعددة للدلالة على توزيع حيز الشيء ومجاله المفتون به، ويظهر ذلك من خلال تكرار الشعر لحروف الجر منها:

- حرف "في": يقول الشاعر في قصيدة كيف اقتصادي:

وفي أنْ إذا أطرقتُ إطراقَ خادمٍ	طفِقتَ تراعيني بعينِ خليلِ
وفي أن تمدّ الظلّ لي وتديمَه	فما ظِلُّ خيرٍ زائلٍ بظليلِ
وفي هذه كلُّ اشتطاطِ وإنها	لتعظُمُ إلا عندَ كلّ جليل
وفي أنني قدرتُ فيك احتمالها	شفيعٌ وجيهٌ عند كلّ نبيل[2]

فالشاعر باستخدامه لهذا الحرف استطاع أن يكسب الأبيات حركية فهو من خلال هذا الحرف ينقلنا من حالة إلى أخرى، بشكل مفصل متصل بتتابع أسلوبي مرتبط بحدث بعينه.

- حرف "الباء": من خلال قصيدة "أعزز عليَّ" :

1 عبد اللطيف حنى، مجلة العلوم اللغة العربية، ص 15.

2 ابن الرومي، الديوان، ص 66

أعزِزْ عليَّ بمنزلاتِك أن غدتْ ولهنَّ دونك عامرٌ وحلالُ

أعزِزْ عليَّ بصافناتك أن غدتْ تبكي السروجُ لهنّ والأجلالُ

أعزِزْ عليَّ بعارفاتك أن غدتْ يبكي الرجاءُ لهنَّ والتأمالُ

أعززْ عليَّ بأصدقائك أن غدوا ولشخصكَ الغالي بهم إخلالُ[1]

3-أدوات الاستفهام:

تعتبر من الأساليب التي وظفها الشاعر بحيث يمثل السؤال دائما الذروة المدببة المنسوبة للموقف الشعري تتحول فيه الكلمات إلى وضع ذاهل متراسل.

ونظرا لأهمية الاستفهام فإنه يتصدر تركيب الجملة ويحيط بها فأداته بداية الجملة وعلامته نهايتها.[2]

والمتتبع لظاهرة الاستفهام في شعر ابن الرومي يجد أنه يستعمل القليل من أساليب الاستفهام فنوع في أدواته بحيث استغل وسائل صياغة هذا الكون اللغوي فاستثمرها في قصائده فكان هذا الاستثمار واعيا ووظفها توظيفا جماليا متعددا نذكر منها:

- "هل": يقول الشاعر في قصيدة "عكف الرأي":

هل توجَّدتَ على أخلاقه أم غدا رأيك فيمن لعنه

هل تعتَّبتَ على أفهامِهِ أم هل استقصرتَ يوماً لَقَنه

1 ابن الرومي، الديوان، ص 107.

2 سليمة جيدل، أساليب التكرار في ديوان العالم... تقريبا، لفيصل الأحمر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014 / 2015م.

هل ترى الغفلةَ شابت حلمَه أم ترى النكراء شابتْ فِطنه

هل ترى العِيَّ يؤاخي صَمْته أم ترى الغَيَّ يؤاخي لَسَنه

هل ترى الشك عليه غالباً عند حق أم تراه يَقَنَه

هل رأى منك قبيحاً بثه أم رأى منك جميلاً دفنه

هل لديه لك سرٌّ ذائعٌ أم أمانات غدت مُحتجنه

هل لديه تُحفةٌ مذخورة عنك أم منفوسةٌ مُختزنه[1]

لقد اعتمد الشاعر على أداة الاستفهام هل في قصيدة متسائلا هل توجد هل استقصرت هل لديه مادحا من خلالها لمامون ذاكرا خصاله التي تميزه عن غيره، ومعبرا عن شوقي له فهذه الصيغة أسهمت في تكوين إيقاعات حادة تعكس حب الشاعر ومدحه وتارة أخرى معاتبا إياه.

- "من": يقول في قصيدته "ألم أكن"

تركتني ضاحياً بمُرْتَمَضٍ وكنتُ تحت الظليل من فَنَنِكْ

يا أعذبَ الماءِ لِمْ أسنتَ على مَنْ حقُّه أن يُعاذَ من أسنِك

من ذا تنصَّحتَ من ثقاتِك في صرمي وماذا أطعتَ من ظننِك[2]

---

1 ابن الرومي، الديوان، ص 439.

2 المصدر نفسه، ص 17.

هنا يوظف عده تساؤلات تخرج من قلب يعجب فهنا يتساءل لكنه لا يريد جوابا بل هو يخرج بداخله من حسرة، فهنا أسهم الاستفهام في ربط بين معاني هذا المقطع التي تفصح عما يعيش الشاعر.

1-2) تكرار الكلمة:

يعتبر التكرار الكلمة من الأنماط الشعرية الشائعة في الشعر القديم فقد وقف القدماء عنده كثيرا وافاضة في الحديث عنه في ما "اسموه التكرار اللفظي ولعل القاعدة الأولية لمثل هذا التكرار أن يكون اللفظ المكرر وفي قصيرة بالمعنى العام للسياقة الذي يرد فيه، وإلا كان لفظية متكلفة لفائدة منها ولا سبيل إلى قبولها، وإذا كان القدماء قد نظروا إلى اللفظة المكررة وحاكمها ضمن وحده البيت مجموعة أبيات متتالية"[1] وفي تعرضنا لتكرار الألفاظ في شعر ابن الرومي تؤكد عن لفظة المكررة في القصيدة الواحدة ذلك أن اللفظ تبقى جزءا أساسيا لا يمكن تجاهله وجاءت الكلمات من حيث ورودها مكررة حسب تقسيم النحويين البسيط لها من حيث اشتمالها على الزمن أو عدمه اسم وفعل وضمير.

وتكرار الكلمة لا يكون اعتباطيا وإنما لغاية يهدف من ورائها الشاعر باعتبار الكلمة "تتشكل من صوت معزول أو جملة من الأصوات المركبة الموزعة داخل السطر الشعري، وهذه الأصوات توحد في بنائها وتأثيراتها سواء كانت حرفا أم كلمة ذات صفات ثابتة"[2] كالأسماء أو ذات طبيعة متغيرة تفرضها طبيعة السياق الفعل لهذا فلكل كلمة مكررة وظيفتها ودلالتها داخل النص، وقد تكون الكلمة اسما.

---

1 فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، ، 60.

2 عصام شرتح، جمالية التكرار في الشعر السوري، دار رند للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 1، 2010م، ص 493.

1-تكرار الاسم:

شغل هذا التكرار وحيدا كبيرا في ديوان الشاعر وهو عبارة عن تكرار الاسم "معين في قصيدة، سواء أكان هذا الاسم علما على شخص أو علما على مكان ما فانه ياشيبي علاقة عاطفية خاصة تربط بين الشاعر وهذا الاسم"[1] وعليه في الأسماء في هذا المستوى غير محددة وليست معروفة على أنها من المسميات المتكررة، وإنما تلد في سياق ماء لتؤدي الغرض الذي يريده الشاعر من تكرارها، وهذه الأغراض كثيرة ومتعددة.[2]

يلجا الشاعر إلى تكرار اسم ما لتعريف القارئ به من جهة وتوسيع دلالته داخل السياق من جهة أخرى، وهو بهذا المعنى يجعل منه نقطة ارتكاز يقوم المقطع في كليتي عليها.

ومن نماذج الاستخدام الشاعر الاسم نجده في قصيدة بعنوان "لا تجزع":

يا أحمد بن سعيدٍ لا تَمتْ جزعاً فالحبُّ طعمانِ ممرورٌ ومعسولُ

فيه مصائبُ منها ما أُصبتُ بها وفي المصائبِ للميزان تثقيلُ

نُبِّئْتُ أنَّ محبّاً باتَ كعثبُها زيداً وزيدٌ بحكم النحوِ مفعولُ

باتتْ عروساً بأزواجٍ وباتَ لها عِرسٌ لعمْرُكَ لم يشهدهُ جبريلُ

غنَّتْ نهاراً وباتتْ وهْي زامرةٌ حتى الصباحِ وللأحوالِ تحويلُ

قالتْ محبٌّ وقد عضَّ الزيّار بها بين الندامى وسيفُ النيك مسلولُ

زلَّ الحِمارُ وكانت تيكَ مُنْيَتُه إن الحمارَ حمارُ السوءِ مَوْحُول

---

1 محمد مصطفى أبو شوارب، جماليات النص الشعري قراءة في أمالي العالي، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2005م، ص 30.

2 فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، ص61.

يا أحمد بن سعيدٍ لو بصُرتَ بها إذ الأكفُّ لساقيها خلاخيلُ

يا أحمد بن سعيدٍ لو بصرت بها وذيلُها لأيورِ القومِ مناديلُ[1]

فالشاعر هنا كرر لفظة "أحمد" لتصبح نقطة مركزية أساسية تحتويها القصيدة وترتبط بكثير من دلالات والأفكار عبر خيوط تعبيرية مختلفة فهو هنا يجعل القارئ المتفحص المتمعن للقصيدة يركب صورة متسلسلة عن احمد، فشاعر نجده بأنه يخاطب احمد محذرا كي لا يموت من شدة خوفه للحب لأن الحب في تصور ابن الرومي له طعمان فمنه ما هو حلول طيب الذي يكون لصالحه، ومنهم ما هو مر لشدة مصائبه التي تعود عليه بمرارة مذاقه.

ويقول في قصيدة أخرى بعنوان "راح شيبي":

لهفَ نفسي على الشبابِ الذي أص بحَ خَلْفي وذِكْرُه قدّامي

لهْفَ نفسي عليه أن صار حظِّي منه لهفاً يُعِضُّني إبهامي

لهفَ نفسي على الظِّباء اللّواتي عاقني عن قَنِيصها إحرامي

لهف نفسي على احتكامي على البِي ضِ وإذْعانِهنَّ عند احتكامي

واقتحامي وللهوى عزماتٌ يقتحمْن العِقابَ أيَّ اقتحام

ودفاعي خلالَ ذلك نفسي عن خلاط الحرام بالإلمام

لهف نفسي على الشراب السّرامِيْ ي وإعماله بطاسٍ وجام[2]

1 ابن الرومي، الديوان، ص 70.

2 المصدر نفسه، ص 332.

فالشاعر هنا كرر لفظة نفسي نقطة صراع في حياة الشاعر فهو صراع بين النفس في صفر الشاعر وما كانت تحتمية هذه النفس من قوة وشجاعة في دفاع عنه في اختلاطه مع أولاد الحرام وصراع نفسه في كبار السن بحالته النفسية بعد ما أن أصبح نفسه لا تقوى على شيء فشار هنا في صراع نفسي داخلي مع ذاته.

نلاحظ أن الشاعر كرر في هذه القصيدة اسم نفسي منوعا بذلك دلالة كل سطر، كما أننا نلاحظ حركيا في الدلالة ليحقق الثراء اللغوي، الشاعر هنا خلق لنا نغم الموسيقي من جراء هذا التكرار.

مما نجده كذلك في قصيدة بعنوان "لو احتجتنا"

يا قاتل الله عصبة جَعَلتْ	إجرامَ دهري إليَّ إجرامي
من ضنَّ عنّي ببذلِ نائلهِ	ضنَنتُ عنه ببذلِ أيامي
تالله لا تلتقي الثلاثة وَصْ	ليه وإثراؤه وإعدامي
قد كنتُ بالله مُشركاً وثناً	فزال شركي وصحَّ إسلامي
أستغفرُ الله من عبادتِهم	فإنها منْ عظيم آثامي
طالتْ صلاتي لهم ورافدَها	صَوْمي من مالهم وإحرامي
أستغفِرُ الله كم وكم رجُل	أعْظَمْته وهو دون إعظامي[1]

نجد أن الشاعر في هذه الأبيات التجأ إلى الله بعد اعترافه بأنه كان مشركا به إلا أنه هذا الشرك زال وأنه اسلم فتراه يستغفره عن اسم يرتكبه من جراء هذا الشرك.

1 ابن الرومي، الديوان، ص 323.

نلاحظ أن أبيات القصيدة في حالة الحركة وتغيير لأن الشاعر نراه يتكلم في الأبيات الأولى عن شركه بالله في حين الأبيات الأخرى يستغفر ربه من عبادة هذه الأوثان مما يطغى على القصيدة نوعا من الوضوح.

2-تكرار الفعل:

يتفرد الشعر القديم بتكرار الفعل تأكيد على الحدث والزمن إذا تكرر الفعل في المقطع الواحد أو في القصيدة كلها فحت من هناك غرض أو معنى ما يؤديه هذا التكرار تكثيف المعنى في المقطع والقصيدة سواء في ذلك الماضي، المضارع والأمر وهذه الظاهرة تسجل حضور اللافتة للانتباه في معظم القصائد القديمة[1].

نجد هذا النموذج من متناثرا في قصائد عدة في الديوان منها قصيدة أعزز علي:

أعزِزْ عليَّ بمنزلاتِك أن غدتْ ولهنَّ دونك عامرٌ وحلالُ

أعزِزْ عليَّ بصافناتك أن غدتْ تبكي السروجُ لهنّ والأجلالُ

أعززْ عليَّ بعارفاتك أن غدتْ يبكي الرجاءُ لهنَّ والتأمالُ

أعززْ عليَّ بأصدقائك أن غدوا ولشخصكَ الغالي بهم إخلالُ[2]

الشاعر هنا كرر في المضارع "أعزز علي" بدلالة على حالته النفسية التي يعيشها الشاعر والتي يستولي عليها الشوق والحنين لفقدان "علي محمد" المؤلف والكاتب والشاعر الفحل من فحول الشعراء الذين رفعوا الأدب في العصر الدولة العباسية وخاصة الفترة الأولى

1 نبيلة تاوريرت، حداثة التكرار ودلالته في القصائد الممنوعة لنزار قباني، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، كلية الآداب واللغات، العدد أربعة، مارس 2012م، ص 36.

2 ابن الرومي، الديوان، ص 107.

منها. فهو يصف لنا مكان سائدا في الأدب من جمال ورونق إلى ما قال إليه هذا الأدب بعد فقدانه ويكمل تكرار فعل مضارع "أعزز" في وصف حالة الأدب لوجود علي محمد وإلى ما قال إليه بعد موته وتكون وظيفة فعل مضارع في هذه القصيدة على حركة الأدب و إلى ما اندثر إليه.

و يتبع في نفس القصيدة فيقول:

ذهَب الذي هبتْ يداهُ وفيهما للراغبين منالُه ومصالُ

ذهب الذي نالتْ يداه من العلا مالاينالُ من المديحِ مقالُ

ياسوءتا للأرض كيف تماسكَتْ وقد استُزيلَ وحقُها الزلزال

وكفَى من الزلزالِ بعد محمدٍ أنْ لَيْسَ يُعْرَفُ بعده إفضالُ

ذهب الذي كان الصيامُ شعارَه ولضيفهِ الإنزالِ والآكال

فكأنه رمضانٌ في إخباتِه وكأنه في جوده شوّالُ

ذهب الذي أوصاه آدمُ إذ مضَى بعياله فهمُ عليه عيالُ

ذهب الذي ما كان يمطل وعدَه وله إذا جارى السماحَ مِطالُ[1]

وظف الشاعر فعل ماضي ذهب في هذه القصيدة دلالة على وصف ذهاب علي محمد، الذي كان يرى فيه شاعره الصيام والذي كان وعده لا يمهل فيه ونجده أنها شبهه رمضان في إثباته كما نرى الشاعر وكيف تماسك الأرض بعد زواله وتكمل جمالية فعل الماضي في هذه القصيدة في تحصر الشاعر للموت علي محمد وفي حيرة آلت إليه الأرض بعد أن استزيل

1 ابن الرومي، الديوان، ص 107.

حقك ومن ذا الذي يحفظ بعده ويجري السماح من بعده جماليته تتجلى في رب الأحداث الماضية بالحاضرة ومن جاء بينها في ثنايا القصيدة الواحدة من ما زادها وضوحا وجمالا ودقة.

ويقول في قصيدة أخرى بعنوان "نبكي الشباب":

أبكي الشبابَ لنفس كان يُسعِفُها بكلِّ ما حاولتهُ من ملاهيها
أبكي الشبابَ لآمالٍ فُجعتُ بها كانت لنفسيَ أُنساً في معانيها
أبكي الشبابَ لنفس لا ترى خلفاً منه ولا عِوضاً مذ كان يُرضيها
أبكي الشباب لعينٍ كَلَّ ناظرُها بعد الثقوبِ وحار القصدَ هاديها
عينٌ عَهدتُ لها نبلاً مُفوَّقةً تُصمِي وتُنمي فأَشَوى الآن راميها
أبكي الشبابَ لأذن كان مَسْمعها وقد يُجابُ على بعدٍ مناديها[1]

نرى أن الشاعر كرر فعل مضارع ابك في هذه القصيدة يتحسر على زوال شبابي أيام الصبا التي كانت تجود به إلى اللحو والمجون واشتياقه للمغنيات التي كان يعيشها في تلك الفترة وكذلك تجود به إلى شرب الخمرة وتحسره على التنفس التي خانتها كل من حواسها التي لا تعود في وقت نشيد الذي آل إليه هذا الشاعر من كبار السن وظيفة فعل مضارع أبت هو الربط بين ماضي الشاعر وحاضره من خلال حالته النفسية التي أدى به إلى تذكر وقت شبابه. وأخا كده يتوالد تكرار فعل مضارع من بداية القصيدة إلى نهايتها فقد تكرر سبع مرات والمعروف يعني الفعل هو كلمة مركبة من حدث وزمان.

1 ابن الرومي، الديوان، ص 524.

3-تكرار الضمائر:

لقد تعامل ابن الرومي مع الضمائر بكل أشكالها المختلفة الظاهرة والمستترة ضمير المتكلم المخاطب الغائب وغيرها.

- ضمير المتكلم:

يمثل هذا الضمير ثابتا صرفيا أساسيا في القصيدة، في حيث يخدم الوظيفة الأسلوبية والدلالية ويتصل بحضور الذات مباشرة ويتجلى ذلك في قوله في قصيدة "المعروف":

أنا عبدُ الحق لاعبدُ الهوى لعن اللهُ الهوى فيما لعن

أنا من أبناء أتباع الهُدَى لستُ من أبناء أتباع البِطَنْ

دينيَ الحجَّة لاعاداتُهمْ واختيارُ الدار لاإلفُ الوطن[1]

تكرر الضمير أنا في القصيدة عدة مرات فالشعر يتكلم عن نفسه لهذا غلب ضمير الكينونة وكرره أكثر من مرة.

غير أن ضمير المتكلم أثبت ما يريد الشاعر إخباره عن حالة التي يعيش فيها.

- ضمير المخاطب:

يلجا الشاعر إلى توظيف ضمير المخاطب المتجسد في "الكاف وأنت" من خلاله يخاطب الإنسان الذي يعز عليه رغم فراقه له ويتجلى ذلك في قصيدة "يرى لمعروف":

لك من ميراثِه نجدتُه وتقاهُ وهُداه في المحنْ

1 ابن الرومي، الديوان، ص 443.

أنت من أصبحتُ في ذِمَّتِهِ لاأبالي بمعاداة الزمن

أنت لي في الجانب الجدب حَياً أنت لي في الجانب القفر سكن

لا تُكاتم بالذي أوليتني إنَّ ماأسررت منه قد علن

لك عرفٌ لم يُحِط شكري به جَلَّ ركناً حَضَنٌ أن يُحتَضن[1]

لعب هذا الضمير دورا مهما في القصيدة، حيث يؤدي وظائف عدة تخدم الوظيفة الأسلوبية، تأتي في مقدمتها الوظيفة الصوتية، حيث ساهم في إضفاء قيمة اتصالية جعلت الرسالة موجهة إلى المتلقي، مما يساعد الشاعرة على التأثير في السامعين.

2) التكرار المركب:

2-3) تكرار المقطع:

يعد تكرار المقطع من أصول أشكال التكرار لاشتماله على عدد من الأبيات أو الأسطر الشعرية، و يخضع هذا الشكل شروط تكرار البيت السابق، وهذا النوع من التكرار يحتاج إلى عناية بالغة ودقة في تقدير طول مقطع الذي يكرر، ونظرا لمساحة المقطع فإن هذا النوع خطير للغاية، تقول نازك الملائكة "بأن التكرار المقطع يحتاج إلى وعي كبير من الشاعر، بطبيعة كونه تكرارا طويلا يمتد إلى مقطع كامل وأضمن سبيل إلى نجاحه لأنه يعتمد إلى إدخال تغيير طفيف على المقطع المكرر"[2] وتكمن الدوافع النفسية لهذا النوع من التكرار في تحقيق نغمة وتكثيف المعنى وإضفاء حكة جمالية في النفس، والتفسير السيكولوجي لجمال هذا التعبير.

1 ابن الرومي، الديوان، ص

2 نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، لبنان، ط 14، 2007، ص 236.

ومن نماذج هذا التنوع من التكرار نجدها في ديوان ابن الرومي في قصيدته "يا سيدا":

ما مَلَّني من أطاق صبراً عليك بل بختيَ الملُولُ

مستفعلٌ فاعلٌ فعولٌ مستفعل فاعل فعولُ

بيت كمعناك ليس فيه معنى سوى أنه فضولُ[1]

الشاعر هنا كرار مقطع (مستفعل فاعل فعول) وهذا التكرار أسهم في تكوين إيقاعات كيس الحالة النفسية للشاعر مما أدت إلى الشحنة النص دلاليا وجماليا.

ونجد التكرار المقطعي أيضا في قصيدة أخرى "لا تجزع" وذلك في:

يا أحمد بن سعيدٍ لا تَمتْ جزعاً فالحبُّ طعمانِ ممرورٌ ومعسولُ

فيه مصائبُ منها ما أُصبتُ بها وفي المصائبِ للميزان تثقيلُ

نُبِّئْتُ أنَّ محبّاً باتَ كعثبُها زيداً وزيدٌ بحكم النحوِ مفعولُ

باتتْ عروساً بأزواجٍ وباتَ لها عِرسٌ لعمْرُكَ لم يشهدهُ جبريلُ

غنَّتْ نهاراً وباتتْ وهْي زامرةٌ حتى الصباحِ وللأحوالِ تحويلُ

قالتْ محبٌّ وقد عضَّ الزيّار بها بين الندامى وسيفُ النيك مسلولُ

زلَّ الحِمارُ وكانت تيكَ مُنْيَتُه إن الحمارَ حمارُ السوءِ مَوْحُول

يا أحمد بن سعيدٍ لو بصُرتَ بها إذ الأكفُّ لساقيها خلاخيلُ

---

1 ابن الرومي، الديوان، ص 138.

يا أحمد بن سعيدٍ لو بصرت بها وذيلُها لأيورِ القومِ منديلُ[1]

نلاحظ هنا تكرار عبارة (يا أحمد بن سعيد لو بصرت بها) وقد استخدم فيه الإبدال بلفظة في البيت الأول بلفظة (لا تمت جزعا) في البيت الأول بلفظة (لو بصرت بها) وفي هذا الإبداع حركية في الدلالة ويدل في البيت الأول على عدم الخوف ويدل أيضا على أنه انفعال الشاعر يتسع يمتد.

ويقول في قصيدة أخرى "ليس الكريم":

ليس الكريم الذي يعطي عطيتَهُ على الثناء وإن أغلى به الثمنا

بل الكريم الذي يعطي عطيته لغير شيء سوى استحسانه الحسنا

لا يستثيب ببذلِ العُرْفِ محْمدةً ولا يَمُنُّ إذا ما قَلَّد المِننا

حتى لتحسب أن الله أجبَرَهُ على السماحِ ولم يَخْلُقْهُ مُمْتَحَنا[2]

ونلاحظ هنا التكرار تجلى في العبارة (ليس الكريم الذي يعطي عطيته) ونرى أنه وقع فيه الدال لفظة (ليس بـ:بل) وكأنه يريد أن يؤكد ويجزم يا بن الكريم الذي يعطي عطيته بلفظة (بل) وهذا الابدال ليوضح به المعنى أكثر دقة، وتفيد الجملة الاسمية في تحقيق التوازن بين أجزاء النص وهو ما منحها جمالية التعبير.

2-4) تكرار الجملة:

لا يقتصر التكرار في الشعر على الحرف أو الكلمة وإنما يتعداها إلى تكرار عبارة أو جملة معينة، وهي تشكل من محل أسلوبيا ومرآة تعكس كثافة الشعور المتعالي في نفس

1 ابن الرومي، الديوان، ص 70.

2 المصدر نفسه، ص 448.

الشاعر ومصباحا يضيء للقارئ الحالة النفسية والمعاني التي يرمي إليها الشاعر والتي يريد إيصالها.

وتكرار العبارة في صورة تحكم تماسك القصيدة وحدة بنائها، "فتسهم هندسيا في تحديد شكل القصيدة الخارجي وفي رسم معالم تقسيمات الأولى لأفكارها، لاسيما أن كانت ممتدة وهو بذلك قد يشكل نقطة انطلاق لدى الناقد عند توجهه إلى القصيدة بالتحليل"[1] وهذا يتطلب من الشاعر أن يوفر له السياق المناسب بحيث يصبح التكرار جزءا متماسكا من نسيج القصيدة.

وبذلك استخدم تكرار العبارة بشكل مكثف في الشعر يؤدي أحداث نوع من الإيقاع، في العبارة المكررة تكسب النص طاقة الإيقاعية بفضل اتساع يوقعتها الصوتية إضافة إلى إدارة اللفظ أو العبارة المقترنة به والمتغيرة في كل مرة وتوضيحها أكثر "علاوة أن هذا الضرب من التكرار يعد عاملا مهما من عوامل التماسك النهي، بحيث يمكن المتلقي من الإحاطة التذكيرية بالملفوظات السابقة من الكلام"[2].

ومن النماذج التي تجد في ديوان ابن الرومي لهذا النوع من التكرار.

أ) تكرار الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية هي كل جملة ابتدأت بفعل وعلى رأي ابن هشام: "هي التي صدرها فعل: كقام زيد، وضرب اللص، كان زيد قائما، وظننته قائما، ويقوم زيد وقم"[3]

1 فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، ص 101.

2 نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص 233.

3 ابن هشام مغنى اللبيب، تح: محمد الخطيب (د، د، ن)، ج 1، الكويت، ط 1، 2000م، ص 358.

ومن النماذج التي نجدها في ديوان "ابن الرومي" لهذا النوع من التكرار في قصيدة "أحسنهم":

تلقاه إنْ حاسنوهُ أَحسنَهُمْ وَجْهاً وأذكاهمُ هناك دما

تلقاه إنْ ظارفوه أظرفَ من رَوْحِ نسيم الصَّبا إذا نَسَمَا

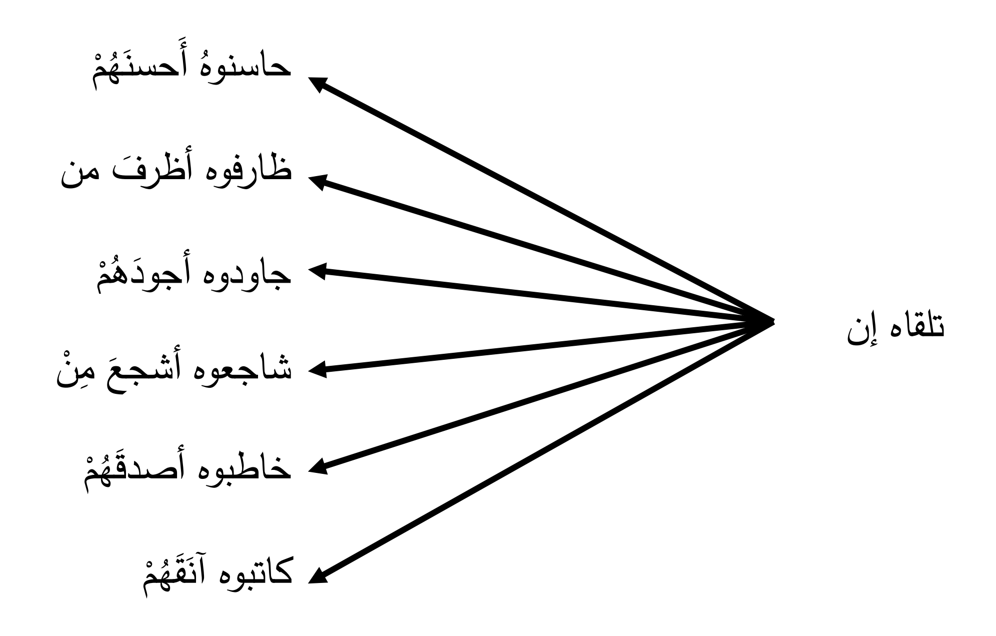
تلقاه إنْ جاودوه أجودَهُمْ بكل مَنْفوسَة يداً وفما

تلقاه إن شاجعوه أشجعَ مِنْ قسْوَرَةِ الغيلِ هيجَ فاعتزما

تلقاه إن خاطبوه أصدقَهُمْ قيلاً وأرخاهُمُ به كَظَمَا

تلقاه إن كاتبوه آنَقَهُمْ وَشْياً وأجراهُمُ بهِ قَلَمَا[1]

ويمكن اختزالها في عبارة واحدة بالشكل الآتي:



1 ابن الرومي، الديوان، ص 237.

كررت عبارة "تلقاه أن" في القصيدة ست مرات وذلك إشارة على مخاطبة الشاعر لابن القاسم الحاكم ويعدد خصاله اتجاه رعيته من (حسن وذكاء وظرافه وجود والكرم والصدق ونقاوة).

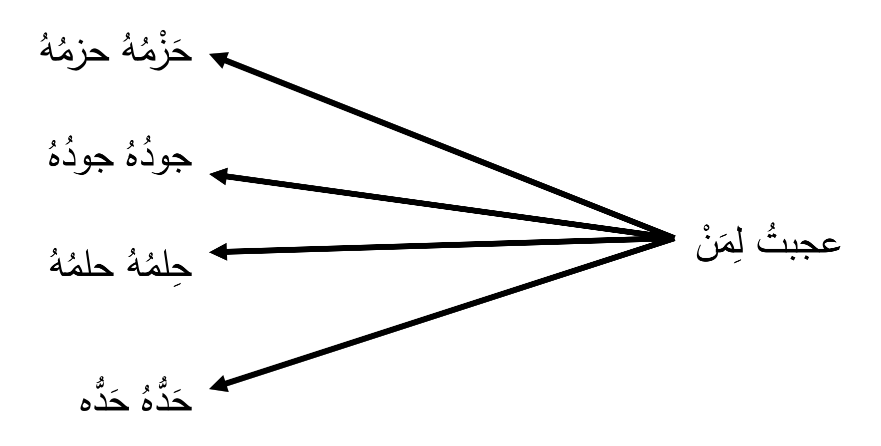
وتكرار الجملة الفعلية (تلقاه إن) في الأسطر الأخيرة من القصيدة دلالة على مكانة أبا القاسم لدى الشاعر ورعيته.

فالشاعر من خلال هذا التكرار يريد تأكيد على حسن حكم أبا القاسم.

لجأ الشاعر كذلك إلى تكرار جملة الفعلية في قصيدة "ما زلت غيثا":

عجبتُ لمَنْ حَزْمُهُ حزمُهُ	تكونُ يداه يدَيْ حاتم
عجبْتُ لمن جودُهُ جودُهُ	تكونُ له عُقدةُ الحارمِ
عجبتُ لِمَنْ حِلمُهُ حلمُهُ	تكونُ له صَوْلةُ الصّارم
عجبت لمن حَدُّهُ حَدُّه	تكون له رأفةُ الراحم[1]

ويمكن توضيح على الشكل الآتي:



1 ابن الرومي، الديوان، ص 311.

تكررت عبارة عجبت لمن في القصيدة أربع مرات فالشاعر يعود مرة أخرى إلى أبي القاسم ويشبه بالحاتم الطائي في جوده وكرمه.

والواضح من تكرار هذا أن الشاعر في كل بيت من هذه الأبيات يوحي إلى دلالة معينة ألا وهي الميزات والصفات التي يتميز بها أبا القاسم في فترة حكمه.

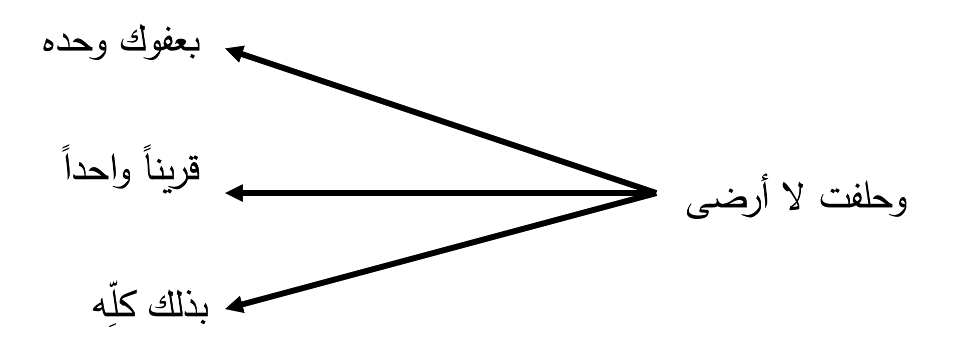
ويقول في موضع آخر في قصيدة "حور المكارم":

وحلفت لا أرضى بعفوك وحده حتى يُلذَّ من اللُّهى بقَرين

وحلفتُ لا أرضى قريناً واحداً وليثنينَّ وأنت غير ضنين

وحلفتُ لا أرضى بذلك كلِّه حتى يدومَ فلا زوال لحين[1]

ويمكن جعلها كالآتي:



تكررت عبارة وحلفت للأرض في القصيدة ثلاث مرات في الشاعر هنا نراه تارة يمدح إبراهيم بن المدير وتارة أخرى يعتذر منه من أمر بلغه عنه وهذا ما جاء في القصيدة كلها أما في هذه الأبيات نرى الشاعر يقسم بعدم رضاه واحد ولا قرين واحد و في الأخير يوضح بعدم رضاه بذلك كله إلا هذا ما الشيء إذا دام فلا زوال بعده.

1 ابن الرومي، الديوان، ص 476.

وتكرار الجملة الفعلية (وحلفت الأرض) دلالة على قسم الشاعر لما ليس راضٍ عنه وعدم قبوله.

ب) تكرار الجملة الاسمية:

الاسمية هي تلك الجملة التي يتصدرها اسم صدارة أصلية في لو كان جزؤها الآخر فعلا بمعنى أن المسند إليه فيها يكون اسما عند النحاة القدماء ورد ذكر الجملة الاسمية في ضمن الحديث عنهم المبتدأ أو الخبر الذين يشكلان ركني الإسناد فيهما ونجد كل من سيبويه ابن الجني والزمخشري وغيرهم من النحاة تعرضوا للجملة الاسمية من خلال تناولهم للمبتدأ أو الخبر فإن يعيش يعرف الجملة الاسمية قائلا: "أما الجملة الاسمية فإن يكون الجزء الأول منها اسما نحو: زيد أبوه منطلق، فزيد مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثاني وقائم خبر للمبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره في موضع رفع لوقوعه موقع خبر المبتدأ الأول"[1].

ومن نماذج التي نجدها في ديوان (ابن الرومي) لهذا النوع من التكرار في قصيدته أخلاق:

وأخرقَ تُضرِمُهُ نفحةٌ سفاهاً وتطفئه تَفْلَهْ

فأخلاقُه تارةً وَعْرةٌ وأخلاقُه تارة سهْلَهْ[2]

تكررت الجملة الاسمية في القصيدة أربع مرات "أخلاقه تارة" وذلك لتحسين اللفظ والمعنى معا كما أن الجملة الاسمية هنا أفادت الربط بين معاني الأبيات مما زاد في جمال المعنى هذه الأبيات، ونجد أيضا في قصيدة أخرى عنوانها "قد يغني":

---

1 خليفي غنية، بنية الجملة العربية ودلالتها في ديوان مقام الاغتراب لعمار ابن القريشي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، أكاديمي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016 / 2017م، ص 19.

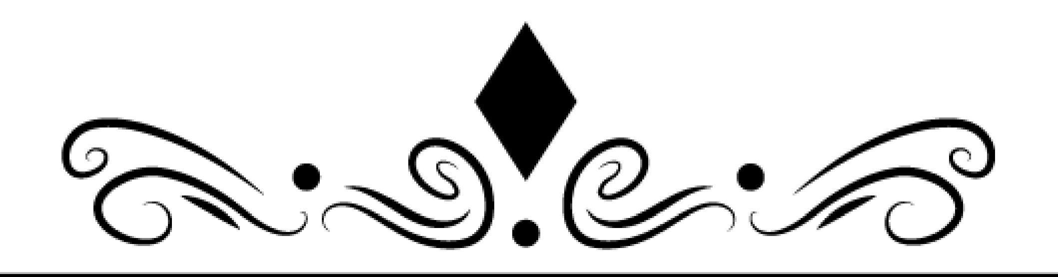
2 ابن الرومي، الديوان، ص 126.

بأبي من غنّيْتُ عن كُلِّ غُزْر غيرِ عذْبٍ بعَذْبه ومعينه

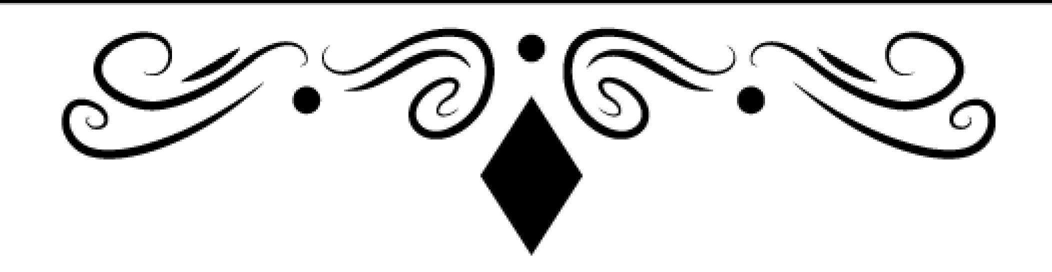
بأبي من غَنيتُ عن كل زُور وغُرورٍ بحقه ويقينه[1]

تكررت الجملة الاسمية (بأبي من غنّيْتُ عن كُلِّ) في القصيدة أربع مرات مما أفاد هذا التكرار إلى وضوح المعنى وانسجام أبيات وتوافقها.

1 ابن الرومي، الديوان، ص 393.



خاتمة

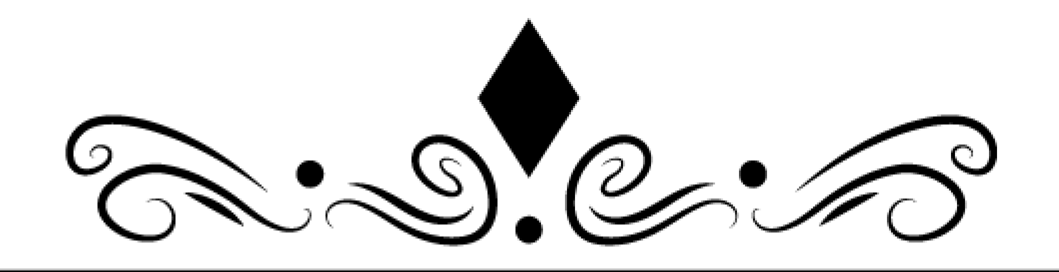


وفي ختام بحثنا القول بأن تناولنا لظاهرة التكرار كانت أبرز المحطات التي ركزنا عليها، حاولنا من خلاله إبراز أهم الجوانب المتعلقة به سواء عن طريق التنظير لهذه الظاهرة أو عبر تطبيقها على ديوان ابن الرومي، وعليه وكحوصلة لما تم تقديمه سلفا توصلنا إلى النتائج التالية:

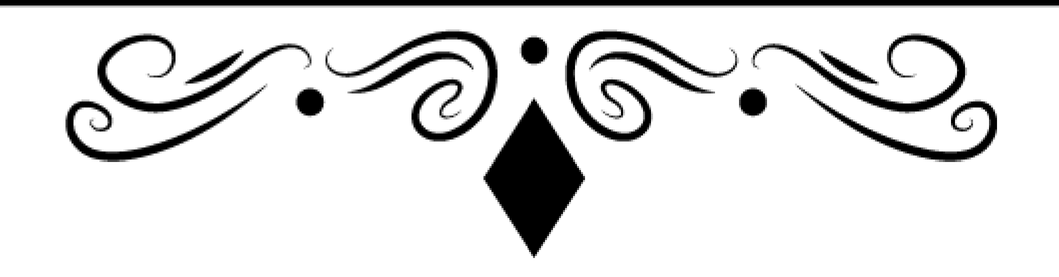
- أن تكرار ظاهرة لغوية عرفت منذ القدم في ثنايا النصوص، إذ يعد وسيلة بلاغية ذات قيم أسلوبية، كما يلعب دورا كبيرا في إيقاع القصيدة.
- للتكرار أغراض وأنواع وآليات وبواعث تميزه عن باقي الفنون الأدبية ولما تحتويه من نقاط هامة.
- تنوعت أساليب التكرار في القصيدة، فهذا التكرار قد يكون تكرارا للحروف والكلمات أو العبارات، وقد يكون في البداية، كما قد يكون في النهاية، ويتوزع بشكل جمالي له أثره في رسم معالم القصيدة في هيكل متين، ومن أهم الأنماط التي وجدت في هذا الديوان ما يلي:

• تكرار الصوت والذي كان يسهم وبشكل كبير في جذب انتباه القارىء وذلك من خلال تحقيقه لعنصر الترابط والتناسق داخل بنية النص.
• تكرار اللفظ وهذا التكرار كان كفيلا بجعل النص عبارة عن أحجية تجعل المتلقي يتتبعها في محاولة منه لفك شفراتها لغاية فهم الدلالات التي تحملها تلك الألفاظ المكررة.
• تكرار العبارة وهذا النوع له دور في تحقيق التوازن بين أجزاء النص وذلك من خلال تغطيته لمساحة واسعة من القصيدة وهو ما منحها جمالية توالت في شتى المقاطع.
• تكرار الفعل وهذا النوع من التكرار كان حضوره لافتا في ديوان.

- تكرار الترابط(حروف العطف، الجر، الاستفهام) ولكل منها دور في تحقيق الترابط والتلاحم بين وحدات النص.



ملحق



هو علي بن العباس بن جريح (أوجورجيوس أو جرجس كنيته أبو الحسن ولقبه الرومي (أصله يوناني) ولد في بغداد سنة(221هـ- 836م).

بقي في بغداد لم يغادرها إلى أن توفي ودفن فيها، التحق ابن الرومي بكتاتيب عصره، وبحلقات التدريس من المساجد فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، ومن مختارات الشعر والخطب وتعلم أصول الحساب، كما استفاد ابن الرومي من مناظرات العلماء من النحويين والفقهاء، واطلع على كتب المنطقيين والفلاسفة والمنجمين وفي شعره إشارات واضحة تثبت إطلاعه على مثل هذه العلوم.

عاش ابن الرومي في عصر مليء بالاضطرابات والانتفاضات والثورات، ويجدر بنا أن نذكر بأن ابن الرومي قد عاش في ما بين المرحلتين أي مرحلة " عصر القوة(132هـ- 247هـ)

عصر الإمارات والتفكك(247هـ، 656هـ)" وشهد تطورات هامة من الفتن والثورات والانقلابات السياسية، وقد عاصر طيلة حياته تسعة خلفاء وهم: المعتصم، المتوكل، المنتصر، المستعين، المعتز، المهتدي، المعتمد، المعتضد.

كان لابن الرومي قسط وافر من ثقافة عصره في شتى فروعها بفضل أبيه العباسي الذي كان مسلما متعلما رباه ووجهه الوجهة العلمية التي يريد.

كما أن ابن الرومي كان ميولا كثيرا إلى روميته أو بعبارة أخرى يونانيته بحيث يقول: " العقاد" أن يونانيته لونت شعره ألوانا خاصة أفردته عن شعر العرب.

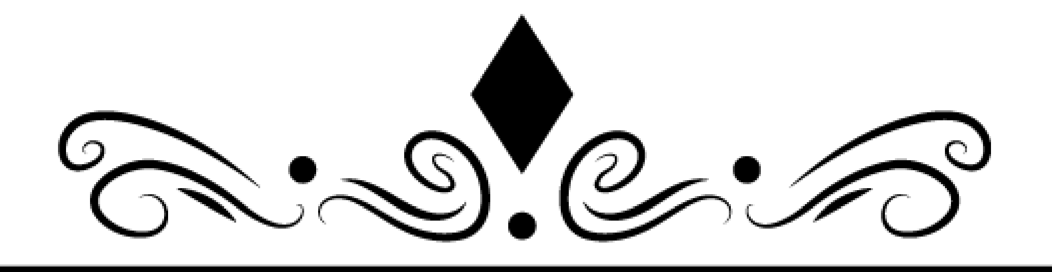
ديوانه غني بجمع أخبار ابن الرومي عدد من تلاميذه وأصدقائه.

ترك ابن الرومي ديوانا ضخما وكان شعره غير مرتب ورواه عنه "المسيي" ثم "أبو بكر الصولي" ورتبه على الحروف.

يتناول ابن الرومي في ديوانه الحياة بكل ما فيها من ملذات وألام وأفراح وأحزان والموت والشقاء والسعادة، يتناول الناس وطرق المعاش والعادات والملابس والطبيعة والنساء والغناء والمعازف والخمرة بالإضافة إلى الأغراض التقليدية التي عرفت في شعر العربي من مدح وهجاء وغزل ووصف وفخر ورثاء وغير ذلك من الفنون التي اتسعت لها قريحته الفذّة.

وقد تأخر صدور ديوان ابن الرومي الكامل في العصر الحديث لضخامة حجمه، وقد أصدر كامل الكيلاني مختارات منه في ثلاثة أجزاء "عام 1924" و الشيخ محمد الشريف سليم كان قد أصدر جزئين من الديوان في الفترة(1917/ 1922) إلى أن توفق "الدكتور حسين نصار" على تحقيقه فصدر في ستة أجزاء في الفترة (1933 /1981) ثم صدر مشروحا في طبعات متفاوتة الدقة العلمية مثل شرح" عبد الأمير علي مهنا" في سبع أجزاء (دار مكتبة الهلال بيروت 1991) وشرح" أحمد حسن بسج" في ثلاثة أجزاء (دار الكتب العلمية بيروت 1994) وشرح "مجيد طراد وفاروق أسليم".

وقد روي" مايوو أنطوان نعيم وأسامة حيدر" في سبعة أجزاء (دار الجيل، بيروت 1998) وطبعة "الدكتور عمر فاروق الطباع" في ثلاثة مجلدات (دار الأرقم بيروت 2000).



قائمة المصادر والمراجع



القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1) المصادر:

- ديوان ابن الرومي، شرح: احمد حسن بسج.

2) المراجع:

- الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العيد، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي دار الشؤون الثقافية العراق بغداد، (د، ط)، 1986م.
- ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، لبنان، المجلد الخامس، (د، ط)، (د، ت)، مادة (كرم).
- امرؤ القيس، الديوان، تح: محمد أبو العقل، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1958.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1984، ج 2.
- ابن جعفر قدامة، نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1978.
- ابن الأثير المثل السائر في أدب الكتاب الشاعر، تح: احمد الحوفي، دار النهضة، مصر، ط 2، (د، ت)، ج2.
- البغدادي عبد القادر، خزانة الأدب ولب ولباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، 1979، ج1.
- ابن معصوم، علي صدر الدين المدني، أنوار الربيع، تح: شاكر هادي شكر، نشر وتوزيع مكتبة العرفان، ط 1، 1120م، ج5.
- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، ط 14، 2017م.

- مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1984م.
- ابن رشيق الحسن القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، (د، ط)، 1963م.
- فيصل حسان الحولي، التكرار في دراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د، ط)، 2015م.
- عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، (د، ب)، ط 1، (د، ت).
- يحيى بن زياد الديملي، الغراء، معاني القران، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتب، مصر (د، ط)، 1980م.
- أبو عثمان عمر وين بحر: الجاحظ، البيان والتبيين، تح: علي أبو ملحم، مطبعة السفير، عمان، الأردن، (د، ط)، 2009م.
- الفداء يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي، معاني القران، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتب، مصر، (د، ط)، 1980، ج 3.
- البصري، صدر الدين علي بن حسن، الحماسة البصرية، تح: مختار الدين احمد، عالم الكتب، بيروت، ط 3، 1983م، ج 1.
- القيرواني، ابن رشيق، العمدة، ج 2.
- نجوى محمد صابر، دراسات أسلوبية بلاغية، دار الوفاء الإسكندرية، ط 1، 2008م.
- عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط 2، 1972م.
- احمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة، مصر، (د، ط)، 1996.

- علي البطل، الصورة في الشعر العربي في أواخر القرن الثاني الهجري، دراسة في أصولها وتطورها، دار الأندلس، لبنان، ط 3، 1983م.
- فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، دار الفارس للنشر، الأردن، ط 1، 2004م.
- ابن قتيبة، تأويل مشكل القران الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، (د، ت).
- التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، فيصل حسان الحولي. نقلا عن ابن الأثير، المثل السائر، القسم الثالث.
- أبو تمام، حبيب بن اوس الطائي، ديوان الحماسة، دار القلم، بيروت، د، ط، د، ت.
- عبد القادر علي زروقي، أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا لمحمود درويش، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج الأخضر، باتنة، 2011- 2012م.
- فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2004م.
- السيد عز الدين علي، التكرير بين المثير والتأثير، دار فارس، بيروت، ط 2.
- المبارك محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط 6، 1975م.
- محمد مصطفى كلاب: التكرار في شعر ادونيس، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد 23، العدد 1، كلية الآداب، فلسطين، 24 يناير 2015م.
- عمران خضير الكبيسي، لغة الشعر العربي المعاصر، وكالة المطبوعات، الكويت، ط 1، 1982م.
- عبد اللطيف حنى، نسيج التكرار بين الجمالية و الوظيفة، مجلة علوم اللغة العربية، جامعة الوادي، ع 4،مارس 2012 م.

- سليمة جيدل، أساليب التكرار في ديوان العالم... تقريبا، لفيصل الأحمر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014 / 2015م.
- عصام شرتح، جمالية التكرار في الشعر السوري، دار رند للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 1، 2010م.
- محمد مصطفى أبو شوارب، جماليات النص الشعري قراءة في أمالي العالي، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2005م.
- نبيلة تاوريرت، حداثة التكرار ودلالته في القصائد الممنوعة لنزار قباني، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، كلية الآداب واللغات، العدد أربعة، مارس 2012م.
- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، لبنان، ط 14، 2007.
- ابن هشام مغنى اللبيب، تح: محمد الخطيب (د، د، ن)، ج 1، الكويت، ط 1، 2000م.
- خليفي غنية، بنية الجملة العربية ودلالتها في ديوان مقام الاغتراب لعمار ابن القريشي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، أكاديمي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016 / 2017م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

ملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أسلوب التكرار في ديوان ابن الرومي محاولة على التعرف الغوص في أنماطه وأنواعه عند الشاعر، والتي تجددت في تكرار الصوت والكلمة والجملة والمقطع ودور هذه الأنماط في بناء النص الشعري العربي القديم، وقدرتها على إضافة سياقات ودلالات ومعاني جديدة تتولد لنا من جراء هذا التكرار و لكونها تعمل على شد انتباه المتلقي والقارئ وجذبه إلى جانب انسجام النص الشعري وترابطه.

Summary :

This research aims to reveal the method of repetition in Ibn al-Roumi's Diwan, an attempt to identify the poet's divergence in its patterns and types, which were renewed in the repetition of sound, word, sentence and syllable and the role of these patterns in building the ancient Arabic poetic text, and their ability to add new contexts, connotations and meanings that are generated for us from As a result of this repetition and because it works to attract and attract the attention of the recipient and the reader, as well as the harmony and interdependence of the poetic text.